الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

بلاغة الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة
* أمال شرايطية

إشراف الأستاذ:
* أعبيد البشير

لجنـــة المناقشـــة:

الأستاذ:..... رئيسا للجنة

الأستاذ: أعبيد البشير..... مشرفا و مقررا

الأستاذ:..... مناقشا

السنة الجامعية 2015 م– 2016م

1436 هـ– 1437هـ

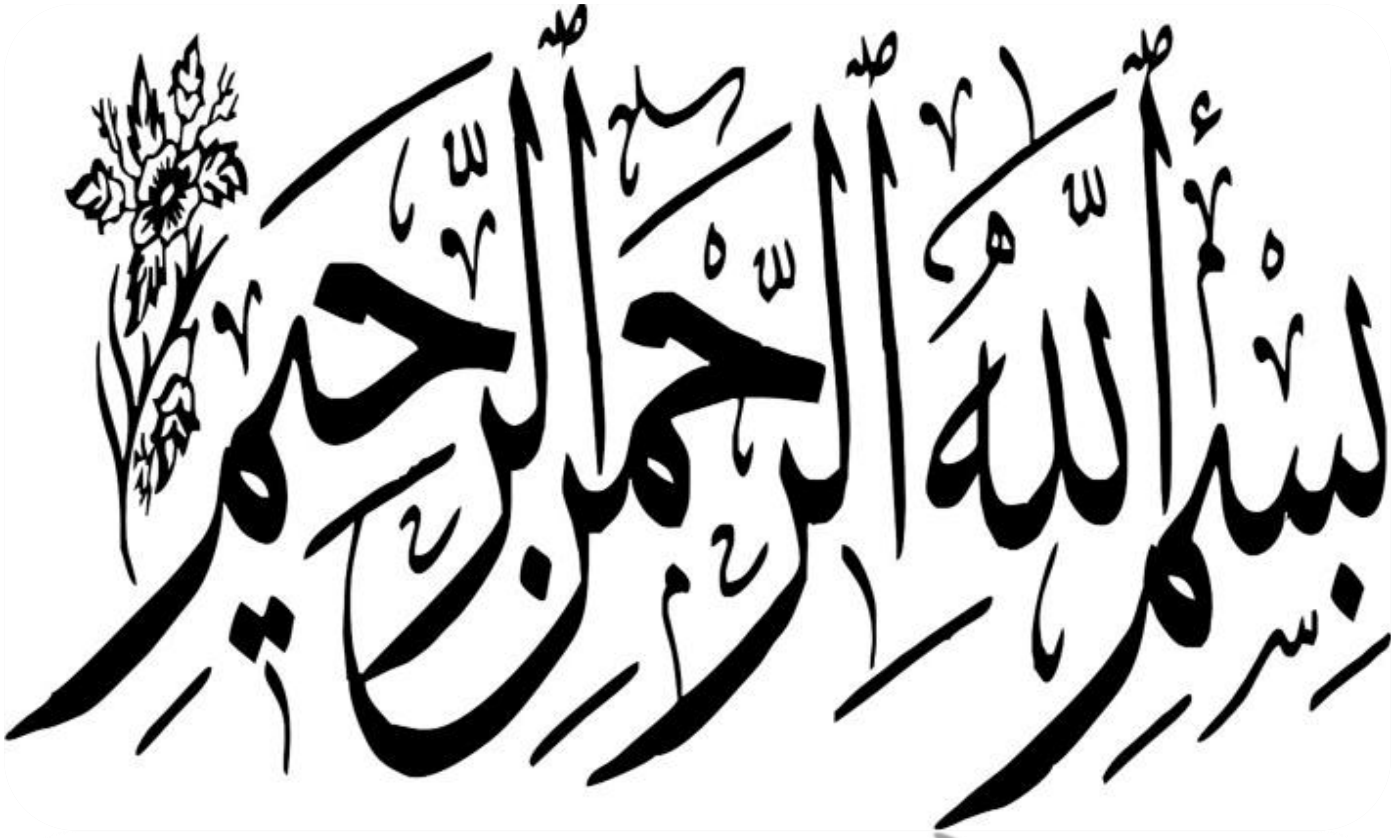
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمه

قبل كل شيء

هو الذي قدرنا على إتمام هذا العمل المتواضع

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر

الجزيل

إلى الأستاذ المشرف:

أعبيد البشير

على إشرافه وعلى نصائحه القيمة وإرشاداته

ودعمه

ونتوجه كذلك بالشكر إلى كل من أمد لنا يد

المساعدة

في إعداد هذه المذكرة

ولو بكلمة طيبة أو دعاء مخلص.

الحمد لله الذي أنزل القرآن على خير خلقه، فجعله لنا نورا نهتدي به إلى يوم الدّين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم، وبعد:

إنّ اللّغة العربيّة مِن أعرق اللُّغات الّتي تداولتها ألسنة العرب الأوائل، وما زادها تشريفا نزول القرآن الكريم بها، فلمّا كان هذا الكتاب العظيم مُنَزَّلاً بِلُغَةِ العرب كان أن اِنْبَرَت عليه الأقلام والجهود بالبحث والدّراسة، لِما جاء به مِن الفنون في أساليب التّعبير والبيان، فإنشغل العلماء بدراسته كُلٌّ مِن ناحية اِهتمامه، فأفردوا لذلك كتبا في النّحو وأخرى في التّفسير وأخرى في البلاغة، ولعلّ هذه الأخيرة مِن أكثر العلوم الّتي أخذت حيّزا كبيرا من الدّراسة،خُصُوصًا وأنّها تبحث عن جماليات التّعبير وأساليبه، والقرآن الكريم غنيّ بالأساليب،لذلك اِخترنا في بحثنا هذا واحدا من الأساليب البارزة في سور القرآن الكريم ألا وهو أسلوب الاستفهام، معنونين بحثنا ب" بلاغة الاستفهام في الرّبع الأخير مِنَ القرآن الكريم".

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع مُنطلقا مِن عِدَّة دوافع منها:

- الرّغبة في أَلاَّ يخرج موضوع الدّراسة عن القرآن الكريم، بغية الوقوف على بعض أسرار التّعبير القرآني.

- يقيننا بأنّ القرآن الكريم هو المنهل العذب الّذي اجتمعت فيه مختلف الأساليب التّعبيريّة.

- الرّغبة في دراسة أحد الأساليب الشّائعة في الخطاب اليومي أَلاَ وهُو أسلوب الاستفهام.

يُمكن القول أنّ هذا الموضوع ليس جديدا في ميدان البحث، بل سُبِقَ بالعديد مِن الدّراسات منها:

- أسلوب الاستفهام في الأحاديث النّبوية في رياض الصّالحين، دراسة نحويّة، بلاغيّة، تداوليّة لناغش عيدة.

- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لعبد العليم السّيد.

إلّا أنّه –حسب اطّلاعنا – لم نجد دراسة مستقلّة بحثت في بلاغة الاستفهام في سور الرّبع الأخير من القرآن الكريم، وتجدر الإشارة إلى أنّ أهميّة هذه الدّراسة تنبُعُ مِن كونها دراسة في بعض سور الذّكر الحكيم التّي تساعد في البُعد عن الفهم الخاطئ النّاتج عن جهل القارئ بما تحمله هذه السّور مِن معاني بلاغيّة للإستفهام.

أمّا عن الأهداف التي نطمح إلى الوصول إليها فهي كالآتي:

– التّعرف على أسلوب الاستفهام مِن خلال الوقوف على مختلف الأفكار الّتي طرحها العلماء حول هذا الأسلوب.

– إحصاء أسلوب الاستفهام في الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

– الوقوف على مختلف المعاني والدلالات التي يؤدّيها أسلوب الاستفهام في سور الربع الأخير من القرآن الكريم.

– مدّ المكتبة بمرجع علمي جديد، ربّما يكون مُعينا للطّلبة.

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي، لأنّه المنهج الأنسب لهذه الدّراسة مستعينين بالإحصاء في الجانب التّطبيقي، بغية معرفة مدى توظيف الاستفهام في الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

وقد تمحورت إشكاليّة البحث حول عدّة تساؤلات منها:

*ما المقصود بأسلوب الاستفهام؟ وهل هو أسلوب نحوي أم بلاغي؟

*ما هي أدواته؟ وما أغراضه البلاغيّة؟

*ما حجم توظيف أسلوب الاستفهام في سور الربع الأخير؟ وما مختلف المعاني التي يؤدّيها هذا الأسلوب في الربع الأخير ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وأخرى اِرتأينا وضع خطّة مكوّنة من مقدّمة، تمهيد، فصلين ثمّ خاتمة، حيث تحدّثنا في التّمهيد عن تاريخ البلاغة وتطوّره عبر الزّمن حتّى صار علما له أسس يستند إليها، وتطرّقنا في الفصل الأوّل إلى عرض مجمل التّعريفات الّتي خصّ بها الاستفهام، كما عرضنا أدواته، ووقفنا على مختلف المعاني الّتي يؤدّيها هذا الأسلوب مدعّمين ذلك بمختلف الأمثلة التي اقتبسنا ها من القرآن الكريم وأشعار العرب.

وقدّمنا في الفصل الثّاني دراسة إحصائيّة لأسلوب الاستفهام في تسعة وسبعين(79) سورة الأخيرة، مع بيان مختلف المعاني الّتي أدّاها أسلوب الاستفهام في هذه السور، كما عرضنا بعض النّماذج التّحليلية التي تعين على فهم بعض آيات الذّكر الحكيم، وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة ضمّنّاها مختلف النتائج الّتي وقفنا عليها في دراستنا.

وقد استعنّا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع، لعلّ أبرزها: كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، وكتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، كما استفدنا كثيرا من كتب التّفسير منها: تفسير الكشّاف للزّمخشري، وتفسير التّحرير والتّنوير للطاهر بن عاشور.

وكأيّ بحث علمي واجهتنا بعض الصّعوبات منها:

- تقارب المعلومات في جميع كتب البلاغة، ما جعلنا لا نجد أفكار جديدة نُدَعِّمُ بِها بحثنا.

- صعوبة البحث في كتب التّفسير لقلّة خبرتنا في هذا المجال.

ورغم هذه الصّعوبات إلّا أنّنا حاولنا تجاوزها رغبة في طلب العلم، وأملا في إخراج هذا العمل في شكله المقبول.

ولا يفوتنا في هذا المقام التّوجه بالشّكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى أستاذنا المشرف"أعبيد البشير" الّذي تولّى هذا البحث بإشرافه، وأفادنا بتوجيهاته القيّمة، فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل، وتصويب أخطائه بالملاحظات الدّقيقة.

ونشكر اللّه تعالى أن وفّقنا في إتمام هذا البحث، ونسأله أن يوفّقنا إلى ما فيه الخير والبركة، وأن يجعل بحثنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله على نبيّنا محمد.

تاريخ نشأة علم البلاغة العربية:

بدأت تظهر البوادر الأولى للبلاغة العربية منذ العصر الجاهلي، ويتجلّى ذلك بوضوح من خلال الشعر فقد كان شعراء الجاهلية يقفون عند اختيار الألفاظ والمعاني والصور، كما كانوا يقدّمون أحياناً ملاحظات هي في الأصل ترتبط بالجانب البلاغي، ومن يتصفّح أشعارهم يجدها تزخر بالتشبيهات والاستعارات والمقابلات والجناسات وغيرها من ألوان البيان والبديع، ممّا يدلّ دلالة واضحة على أنّهم كانوا يعنون عناية واسعة بتحسين الكلام والتفنّن فيه[1] .وأبلغ مثال على ذلك: "القبة الحمراء التي كانت تضرب للنّابغة الذبياني بسوق عكاظ، ليجلس تحتها ويأتي إليه الشّعراء، ويعرض عليه كلّ منهم شعره ليميّز بين حسن الشّعر ورديئه، ويختار أفضله لتدلّ على أنّ هناك مقاييس معيّنة كان يختار وفقها أفضل الشّعر"[2]، وممّا روي أنّ" **طرفة بن العبد البكري**، الشاعر الجاهلي، استمع وهو صغير، قول **المسيب بن عَلَس** في أثناء مروره بمجلس **قيس بن ثعلبة** وقد ألمّ فيها بوصف بعيره:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ ادِّكَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصِيعْرِيَّة مُكَدَمِ

وإذا بطرفة يصرخ (**استنوق الجمل**)، إذ الصيعرية سمة خاصة بالنوق لا الجمال"[3]، ولاشكّ أنّ هذه الملاحظات الشّعرية والنظرات النقدية كانت تستند إلى الذوق فهو المعيار الأساسي للحكم على قصائدهم، ومثل هذه الملاحظات تعدّ بمثابة الأصول الأولى للبلاغة العربية.

و بعد مجيء الإسلام، و نزول القرآن الكريم، وازن العرب بين أسلوب القرآن الكريم وبين غيره من الأساليب، من حيث اللّفظ والمعنى وطرائق التعبير، فأدركوا حينها جماليات النص القرآني وبلاغته، فَمِمَّا يُرْوَى عن

[1]- ينظر: شوقي ضيف:البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط6، دس، ص13.

[2]- عبد المتعال الصعيدي: البلاغة العالية- علم المعاني- مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1411هـ، 1991م، ص35.

[3]- محمد بركات حمدي أبو علي: البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، الأردن، ط2، 1412هـ- 1992م، ص 16.

الوليد بن المغيرة قوله عند سماعه بعض آيات القرآن :" و الله لقد سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ كَلاَماً، مَا هُوَ مِنْ كَلاَمِ الإِنْسِ، وَ لاَ مِنْ كَلاَمِ اَلْجِنِّ، وَ إِنَّ لَهُ لَحَلاَوَة، وَ إِنَّ عَلَيْهِ لَطُلاَوَة، وَ إِنَّ أَعْلاَهُ لَمُثْمِرَ، وإِنَّ أَسْفلَهُ لَمُغْدِقٌ"[1]

هذا القرآن أبهر العرب والعجم فراحوا يتدارسونه من حين لآخر، ليبدأ الاهتمام الفعلي بالبلاغة القرآنية، أو ما يسمّى بالإعجاز القرآني، كما أنّ الدراسات التي دارت حول القرآن من حيث معانيه ونظمه وإعجازه، أنتجت بدايات قوية أصيلة لعلم البلاغة، وأثارت قضايا بلاغية عديدة، إذ كان علم البلاغة هو الوسيلة للوصول إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم، وفي ذلك يقول **أبو هلال العسكري**: "إِنَّ أَحَقَّ الْعُلُومِ بِالتَّعَلُّمِ، وَ أَوْلاَهَا بِالتَّحَفُّظِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عِلْمُ الْبَلاَغَةِ، وَ مَعْرِفَةُ الْفَصَاحَةِ، الَّذِي بِهِ يُعْرَفُ إِعْجَازُ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى "[2].

كما كان الرسول ﷺ أفصح العرب وأبلغهم، وبلاغته إلهام من الله تعالى وإيحاء منه، لقوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة: النجم، الآية:4] لهذا كان يهتم بالبيان والبلاغة، وهو القائل:"إِنَّ مِنَ البَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَمًا"[3]، وبيانه ﷺ يأتي بعد البيان القرآني وإعجازه.

وما يوضّح صورة البلاغة في العصر الإسلامي، أنّه ورد في كتاب العمدة لابن رشيق قول **عمر بن الخطاب– رضي الله عنه–** أثناء حكمه على شعر **زهير بن أبي سلمى**: "كَانَ لَا يُعَاظِلُ بينَ الكَلَامِ ولَا يَتَتَبَّعُ حُوشِيه ولَا يَمْدَحُ الرَّجُلَ إِلَّا بِمَا فِيهِ"[4] .وفي هذا القول دلالة على اهتمام **عمر–رضي الله عنه–** بفنون الكلام وأحسنه.

وإذا تحوّلنا إلى عصر بني أمية وجدنا الخطابة بجميع ألوانها قد ازدهرت، ولعلّ من أشهر خطبائها: **زياد، الحجّاج، زيد بن الحسين، صحار العبدي، وواصل بن عطاء**، وغيرهم .

في هذا العصر كثرت الملاحظات البيانية، وهي كثرة عملت فيها دوافع كثيرة، منها تحضّر العرب واستقرارهم في المدن والأمصار، بالإضافة إلى فتح باب الحوار والجدال بين الفرق الكلامية كا**لمرجئة** و**الجبرية** و**القدرية**

[1] –شوقي ضيف:البلاغة تطور وتاريخ، ص9.

[2]– العسكري(أبوهلال الحسن بن عبد الله): الصّناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1419هـ–، ص1.

[3]– محمد بركات، البلاغة العربية، ص17.

[4]– ابن رشيق القيرواني(أبو علي الحسن): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ–1981م، ج1، ص98.

و**المعتزلة** وبين **الخوارج** و**الشيعة** و**الزبيريون** و**الأمويون**، وبالتالي أدى ذلك إلى نمو العقل العربي ورقيّه، وكان من الطبيعي أن ينمو كذلك النظر في بلاغة الكلام وأن تكثر الملاحظات المتّصلة بحسن البيان.[1]

كما أسهمت المجالس الأدبية و المنتديات التي تضمّ في جنباتها عددًا مِنْ جهابذة الفن الشعري، مِنْ مِثْل اجتماع **جرير والفرزدق وكثيّر وجميل** وغيرهم في ضيافة السيدة **سكَينة بنت الحسين بن علي** في المدينة وحكمها على نمادج مِنْ أشعارهم. وكذا الأحكام التي أصدرها **ابن أبي عتيق** على أشعار **عمر بن أبي ربيعة** وسواه.[2] ، لذلك فمِثْل هذا النوع من الأحكام النقدية من استحسان واستهجان مبني غالبا على تعليلات تخضع في مجملها للذوق البلاغي.

ومع تطوّر الحياة العباسيّة ظهرت اتجاهات مختلفة في مجال الأدب والنقد والبلاغة، وهذا راجع إلى اختلاط العرب مع باقي الثقافات الأجنبية كا**لفرس والهند**، **ممّا** ساهم في اتساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار الإسلام، وأبرز اتجاهات البلاغة العربية في العصر العبّاسي، كانت تتمثّل في:

-**اتجاه الأدباء والنّقاد والرواة**: هذا الاتجاه كان يهتم بتنمية الذوق وشرح العبارة والمحافظة على بيان التركيب ووضوحه.ويمثّله **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** في كتابه "البيان والتبيين"، وكتابا "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"**لعبد القاهر الجرجاني**، بالإضافة إلى كتاب "المثل السائر" **لابن الأثير**، ونقد الشِّعر" **لقدامة بن جعفر** و كتاب "الصناعتين" **لأبي هلال العسكري**، و كتاب" العمدة" **لابن رشيق القيرواني**، و كتاب "سر الفصاحة" **لابن سنان الخفاجي**.

-**اتجاه النحويين واللغويين**: ومن الكتب التي تمثّل هذا الاتجاه، "مجاز القرآن" **لأبي عبيدة معمر بن المثني** و"الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها" **لابن فارس**، و"الخصائص" **لابن جني**، هذه الكتب تخدم المعنى القرآني من وجهة نحوية لغوية[3].

[1]- ينظر: شوقي ضيف: البلاغة العربية، ص15.

[2]- ينظر:عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة(المعاني، البيان، البديع)، دار الهناء، دب، ط1، 1993م، ص ص13، 14.

[3]- محمد بركات: البلاغة العربية، ص ص19،20.

أمّا **الاتجاه الثالث** تمثّل في دراسة الإعجاز القرآني، ولعلّ من الكتب والمؤلّفات التي عالجت الإعجاز في هذه الفترة، نجد "رسالة النكت في إعجاز القرآن **للرماني**، تحدث فيه عن البلاغة، وقسّمها إلى عشرة أقسام: الإيجاز، التشبيه، الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف، التضمين، المبالغة، حسن البيان.

و "رسالة البيان في إعجاز القرآن" **للخطابي** التي تحدّث فيها كذلك عن أقسام البلاغة، وعن اختيار الألفاظ والنظم والمعارضات الشعرية. وكتاب "إعجاز القرآن"**للباقلاني**"[1]، وتمثّل هذه الكتب طرائق فهم القرآن الكريم من خلال الوجهة البلاغية.

-**اتجاه الدراسات الفلسفية البلاغية**: من الكتب التي تمثّله نجد: "مفتاح العلوم" **للسّكاكي** وكتاب "التلخيص" **للقزويني**، الذي لخّص فيه القسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم للسّكاكي.

يقول **القزويني** في مقدمة التلخيص:" لَمَّا كَانَ القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ مِفْتَاح العُلومِ الذِي صَنَّفهُ العَلاَّمَةُ "**أبو يعقوب يوسف السَّكاكي**" أَعْظَم مَا صُنِّفَ فيه مِنَ الكُتبِ المِشْهُورَةِ نَفعًا، لِكَونِه أَحْسَنهَا تَرتِيباً وأَتَمِّهَا تَحرِيرًا، وأَكْثَرهَا لِلأُصُول جَمعًا، وَلَكِنْ كَانَ غَيرَ مَصُون عَنِ الحَشْو والتَّطْويل والتَّعقِيدِ، قَابِلًا للاخْتِصَار، ومُفْتَقِرًا إلى الإيضَاح والتَّجْرِيدِ، أَلَّفْتُ مخْتصرًا يتَضَمَّنُ مَا فِيه مِنَ القَواعِد، ويَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَحتَاجُ إليهِ منَ الأَمْثِلةِ والشَّواهِدِ (...) وسَمَّيتُه تَلخِيصَ المِفْتَاح" [2].

وأبرز ما يميّز هذا الاتجاه أنّه كان مفهوما في عصره، لذلك عمَد الدَّارسون إلى تأليف تلخيصات وشروحات للمفتاح بهدف تيسير البلاغة وإزالة الغموض عنها، نظرا لما تميّز به "المفتاح" من تعقيدات وصعوبة في الفهم.

يقول **شوقي ضيف** عن المفتاح: " هُوَ تَلخِيصٌ أَشَاعَ فِيهِ كَثِيراً مِنَ العُسْر والالتِوَاء، بِسَبَبِ مَاعَمَدَ إليهِ مِنْ وَضْع الحُدُود والأَقْسَام المتَشَعِّبَة ... وحَقًّا اِسْتَطَاعَ السَّكَّاكِي أَنْ يُسَوّي مِنْ نَظَرَاتِ عبد القاهر والزمخشري عِلْمَي المعَاني والبَيَان، ولَكِن بَعْدَ أَنْ أَخْلاَهُمَا مِنْ تَحْلِيلَاتِهِمَا الممْتِعَة البَارِعَة للنُّصُوصِ الأَدَبيَّةِ، وبَعْد أَنْ سَوَّى قَوَاعِدهِمَا

[1] – فضل حسن عباس:البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط4،1417هـ، 1997م،ص ص72،73.

[2] –الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمان): التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، z ص21-23.

تَسْويَّة مَنْطِقِيَّة عَويصَة، حَتَّى لِيُصْبحَ المَنْطِق وأَيضًا الفَلسَفةُ جُزْءًا منْهُمَا لا يَتَجَزَّأ، وحَتَّى ليَحْتَاج كِتَابه فِي هَذَا القِسْم إِلَى الشَّرْحِ تِلْوَ الشَّرْح"[1].

يقول **مازن المبارك** عن منهج السّكاكي في المفتاح: "فإذا عرفنا أن السّكاكي كان متأثراً بثقافته النحوية والمنطقية والكلامية، وعرفنا أنه صبغ البلاغة في كتابه بصبغة هذه العلوم، عرفنا سبب التعقيد الذي أصابها عنده وعند من قلده وحذا حذوه"[2]

وأغلب الدراسات التي جاءت بعد ذلك استمرّت في السّير على ما قرّره السّكاكي والقزويني، لتُوصَف البلاغة بعدها بالجفاف والجمود، بسبب التّكرار والتّعقيد والغموض.

ولما كان الاستفهام موضوع بحثنا هذا، يندرج ضمن مباحث علم المعاني وبالضبط في باب الأساليب الإنشائية كان لابد من التعريف بهذا العلم والإشارة إلى المباحث التي اختصّ بدراستها.

عرّف **السّكاكي** علم المعاني بقوله: " تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام، على ما يقتضي الحال ذكره."[3].

أماّ **الخطيب القزويني** فله تعريف آخر وهو: أنّه"علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي، التي بها يطابق الحال"[4] ويقصد من وراء هذا التعريف مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فلكلّ مقام مقال.

[1]- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ص113.

[2]- مازن مبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1968م، ص111.

[3]- السّكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر): مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ، 1987م، ص ص 161، 162

[4]- الخطيب القزويني(جلال الدين أبو محمد عبد الرحمان): الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط ، دس، ص10.

وأهم المباحث التي يختصّ بدراستها هذا العلم : التقديم والتّأخير، الذكر والحذف، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة، الخبر والإنشاء، وهذا المبحث الأخير هو الذي اختصّ بدراسة أسلوب الاستفهام كواحد من أساليب الجملة الإنشائية الطّلبية التي عرّفها البلاغيون بأنّها مالا تحتمل الصدق والكذب، لأنّها تقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه".[1] لأنّك عندما تسأل عن شيء ما مثلا، أو تأمر أحدا كقولك: راجع دروسك، فأنت لا تُخبر عن شيء لذلك لا يُحكم عن قولك بأنّك صادق أو كاذب.

وفي الأخير يمكننا أن نخلص إلى أنّنا لا يمكن أن نحدّد زمنا معيّنا لنشوء البلاغة، فالبلاغة موجودة حيث وجد الأدب وإن كانت غير معروفة بهذا الاسم، كما نخلص كذلك إلى أنّ البلاغة مرّت بمراحل كثيرة وتطوّرت من مرحلة إلى مرحلة على أيدي باحثين إلى أن وصلت إلينا بأقسامها وفروعها الثلاثة (علم المعاني، البيان ، البديع)، حيث بدأت على يد الجرجاني إلى أن انتهت مع السّكاكي ليصيبها الجمود بعد ذلك، لتبقى البلاغة لها قواعد جافة لا تصلح للتجديد والتغير.

[1] – الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985م، ص40.

يُعتبر أسلوب الإستفهام مِنَ الأساليب الإنشائيّة الّتي أثارت اهتمام اللّغويين والبلاغيين على السّواء، ويُعتبر القرآن الكريم مِن أخصب النّصوص الّتي تناولت هذا الأسلوب وأثراها، لذا خُصّ هذا الأسلوب بالعناية الفائقة والدّراسة العميقة قديما وحديثا، دراسة نحويّة ودراسة بلاغيّة.

فنجد النّحاة درسوا الإستفهام بمعزل عن العلم الّذي ينتمي إليه وهو علم المعاني، فعقدوا له بابا خاصا به.

فيما نجد البلاغيين نظروا إلى الموضوع نظرة أسلوبيّة، حيث قسّموا الأساليب العربيّة إلى خبر وإنشاء، وهذا الأخير إلى طلبي وغير طلبي وكان الإستفهام أسلوبا إنشائيّا طلبيّا.

ورغم وجود إختلافات طفيفة بين الدراستين إلاّ أنّهما تبقيان متكاملتين، ويبقى القرآن الكريم الشّاهد والممثل الأول والقوي لهذا الأسلوب.

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي الحقيقي إلى معناه المجازي مفيدا بذلك أغراضا متنوّعة تُفهم من سياق الكلام (النّفي، التّعجب، الإنكار، التّهديد، التّعظيم...) أين تَكْمُن بلاغته(الاستفهام) إذْ يُشَكِّل مع بقيّة الأساليب الإنشائيّة الأخرى والّتي تحمل أغراضا مجازيّة، صورة جمالية فنيّة تُكسر حدود اللّغة العاديّة وهي الميزة الأساسيّة الّتي تمتاز بها اللّغة العربيّة.

أوّلا: تعريف الاستفهام وعلاقته بالنحو والبلاغة:

1- الاستفهام لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

جاء في معجم العين في مادة «فَهِمَ»: «فَهِمْتُ الشَّيءَ: [فَهْمًا وفُهْمًا] عَرَفْتُهُ وَعَقَلْتُهُ. فَهَّمْتُ فُلاَنًا فَأَفْهَمْتُهُ عَرَفْتُهُ: وقرأ ابن مسعود فَهَّمَنَا سُلَيمَان وَرَجُلٌ فَهْمٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ»[1]

[1]- (الفراهيدي) الخليل بن أحمد: العين، دار الكتب المصرية، ط1، 2004، ص 646.

وجاء في «أساس البلاغة» في مادة «فَهِمَ»:

«نَقُولُ: مَنْ لَمْ يُؤْتَ مِنْ سُوءِ الْفَهْمِ أَتَى مِنْ سُوءِ الإِفْهَامِ. وَقُلْ مَنْ أَتَى أَنْ يَفْهَمَ وَيُفْهَمَ وَرَجُلٌ فَهْمٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ. وَلاَ يَتَفَاهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَنَقُولُ مَنْ جَزَعَ مِنَ الاِسْتِبْهَامِ فَزِعَ إِلَى الاِسْتِفْهَامِ»[1]

كما جاء في «اللّسان» في مادة «فَهِمَ»:

الْفَهْمُ:" مَعْرِفَتُكَ الشَّيءَ بِالْقَلْبِ، [...] فَهِمْتُ الشَّيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَفَهَّمْتُ فُلاَنًا وَأَفْهَمْتُهُ [...] وَرَجُلٌ فَهْمٌ: سَرِيعُ الْفَهْمِ ، وَيُقَالُ فَهِمَ وَفُهِمَ وَأَفْهَمَهُ الأَمْرَ وَفَهَّمَهُ إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ وَاِسْتَفْهَمَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُفَهِّمَهُ ، وَقَدْ اِسْتَفْهَمَنِي الشَّيءَ فَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا"[2] أي طلب الفهم.

ونفس المعنى نجده في المحيط إذ ورد:

فَهِمَ: سَرِيعُ الْفَهْمِ، وَاِسْتَفْهَمَنِي فَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ..."[3]

وورد في قاموس آخر في مادة«فهم»:

" فَهَمَّهُ الأَمْرَ وَأَفْهَمَهُ إِيَّاهُ جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ. [...]. وَاِسْتَفْهَمَهُ الْأَمْرَ اِسْتَخْبَرَهُ عَنهُ وَطَلَبَ مِنهُ أَنْ يُفَهِّمَهُ إِيَّاهُ. "[4]

وكلّ التّعريفات تدور حول طلب الفهم أو العلم بشيء مجهول لدى السّائل أو المتكلّم.

ب- اصطلاحا:

تَعدَّدت وتنوّعت مفاهيم الاستفهام، لكن رغم ذلك فإنَّها مُتّفِقَة كُلُّها في معنى واحد فقد عرّفه أحمد مصطفى المراغي على أنَّه:"طَلَبُ فَهْمِ شَيءٍ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَكَ عِلْمٌ بِهِ، بِأَدَاةٍ مِنْ إِحْدَى أَدَوَاتِهِ وَهِيَ: الْهَمْزَةُ وَهَلْ وَمَنْ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَينَ وَأَنَّى وَكَيفَ وَكَمْ وَأَيُّ "[5]

[1]- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، 1923، ج2، 220.

[2]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم): لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط04، 2005، ص 235.

[3]- الفيروز بادي(مجد الدين محمد بن يعقوب): قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 2009، ص1146.

[4]- بطرس البستاني: قطر المحيط،مكتيه لبنان، ناشرون، ط02، 1995، ص 457.

[5]- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط01، 1420هـ- 2000م، ص 76.

بينما نجده عند عبده الرّاجحي:" مِنْ أَكْثَرِ الْوَظَائِفِ اللُّغَوِيَّةِ اِسْتِعْمَالًا، لِأَنَّ الِاتِّصَالَ الْكَلَامِي يَكَادُ يَكُونَ حِوَارًا بَيْنَ مُسْتَفْهِمٍ وَمُجِيبٍ"[1].

كما عرّف أسلوب الاستفهام على أنّه:

"أَحَد أَسَالِيب نَظْمِ الْجُمْلَةِ، وَالِاسْتِفْهَامُ مِنَ الْمَعَانِي الْعَامَّةِ وَيَدْخُلُ فِي دَائِرَةِ الطَّلَبِ"[2].

وعليه يمكن القول أن الاستفهام من الأساليب النّحوية المستخدمة في اللّغة وذلك للسّؤال عن مجهول أو لأغراض البلاغيّة.

ثانيا: الاستفهام بين النحو والبلاغة:

من المعروف أنّ الدّراسات البلاغيّة بدأت متأخرة زمنيّا عن الدّراسات النّحوية، لكن هذا لا يعني أنّهما مستقلان عن بعضها تمام الاستقلال، فهما علمان متكاملان، والعلاقة بينهما علاقة تكامل.

أمّا النّحاة فنجدهم قد درسوا الاستفهام بمعزل عن العلم الّذي ينتمي إليه وهو علم المعاني، فهذا س يبويه عقد له بابا خاصا به سماه باب الاستحمام، وكذلك الفراء والمبرد وغيرهما. ومنهم من دَرسَه مُوزَّعًا بحسب أدواته مثل: ابن هشام في المغني.[3]

فدراستهم للاستفهام كانت دراسة موضوعيّة مستقلة عن علم المعاني فكانت دراسة نحوية بحتة.

في حين أنّنا نجد البلاغيين قد نظروا إلى موضوع الاستفهام نظرة أسلوبيّة، حيث قسّموا الأساليب العربيّة إلى استفهام، نفي، توكيد...وصنفوها ضمن قسمين: الخبر والإنشاء. وللتّفريق بين هذين القسمين وضع البلاغيون قاعدة عامة، فالكلام الّذي يحتمل الصّدق والكذب أسموه خبرا، أمّ ا الكلام الّذي لا يحتمل الصّدق ولا الكذب وضعوه ضمن اسم الإنشاء، وهذا الأخير قسموه بدوره إلى: طلبي، وغير طلبي[4]. وكان الاستفهام إنشاء طلبيّا لأنّه يَطلب وينتظر مِن المخاطب إجابة عن السّؤال.

[1]- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004م، ص 346.

[2]- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل ، عمان، ط1، 2003، ص 318.

[3]- ينظر: قطبي الطاهر: الاستفهام بين النحو والبلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،ط2،ص:110.

[4]- ينظر: المرجع نفسه: ص 111.

1- الاستفهام عند النّحويين:

تناول النّحويون مفهوم الاستفهام على أنّه طلب الفهم، ولا تخرج تعريفات اللّغويون والمعاجم عن هذا المعنى.

2- الاستفهام عند البلاغيين :

وقد شاع في كتب البلاغة مصطلح الاستفهام فكان في اصطلاح البلاغيين وتعريفاتهم على أنّه: "طَلَبُ حُصُولِ صُورَةِ الشَّيءِ فِي الذِّهْنِ بِأَدَوَاتٍ مخْصُوصَةٍ "[1] ومِن البلاغيين الّذين تناولوا الاستفهام نجد ابن وهب قال:" وَمِنَ الاِسْتِفْهَامِ مَا يَكُونُ سُؤَالاً عَمَّا لاَ تَعْلَمُهُ فَيُخَصُّ بِاسْمِ الاِسْتِفْهَامِ"

وقال السّكاكي: "الاِسْتِفْهَامُ لِطَلَبِ حُصُولِ فِي الذِّهْنِ وَالمطْلُوبُ حُصُولُهُ فِي الذِّهْنِ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ حُكْمًا بِشَيءٍ عَلَى شَيءٍ أَوْ لاَ يَكُونُ. وَالْأَوَّلُ هُوَ التَّصْدِيقُ [...]وَالثَّانِي هُوَ التَّصَوُّرُ"[2] ولا يخرج غيره (ابن وهب) عن هذا المعنى في تعريفهم البلاغي للاستفهام من مثل: العلوي والجرجاني.

الخلاصة هي أنّنا يمكن القول أنّهمهما كثرت جهود البلاغيين إلاّ أنّهم لم يخرجوا عما وضعه النّحويون، فقد سار البلاغيّون والنّحويون مسارا واحدا في موضوع الاستفهام، رغم وجود جزيئات صغيرة، لكنّ المنهج المتّبع مَنهجٌ واحد ومجال الدّراسة واحد وهو العربيّة في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف وكلام العرب كما نجد أنّ علماء البلاغة هم المشتغلون في النّحو أيضا، أو أنّهم يأخذون مِن النّحو، لأنّ البلاغيين كثيرا ما تأثّروا بالنُّحَاة ودراساتهم، ثمّ أضافوا جزئيات تختلف عمّا جاء به النّحويون.

ومهما اختلفت تقسيمات علم المعاني إلا أنّها تبقى تقسيمات شكلية، وتبقى الدّراسة القديمة للاستفهام مستقلة عن علم المعاني دراسة أصحّ لأنّها أعطت أهميّة كبيرة لأسلوب بغضّ النّظر عن العلم الّذي يحتضنه وهو علم المعاني.

[1] - عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط04، 1421هـ- 2001م، ص 156.

[2] - قطبي الطاهر: الاستفهام بين النحو والبلاغة، ص 15

ثالثا: أنواع الاستفهام:

عرفنا أنّ الاستفهام أحد الأساليب الإنشائيّة الطّلبية وهو نوعان:

أحدهما حقيقي، والآخر مجازي.

1- الاستفهام الحقيقي:

سبق وأن عرّفنا الاستفهام على أنّه في الأصل طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. ويتطلب جوابا فيجاب عنه بالنفي أو بالإثبات أو التعيين.

أمّا الاستفهام الحقيقي فهو: "سُؤَالٌ عَمَّا يَجْهَلُهُ السَّائِلُ"[1].

والاستفهام " لا يصحّ صدوره عن الله سبحانه وتعالى لعلمه بكل شيء، وما ورد منه في القرآن الكريم كان إخبارا من الله عز وجل على لسان أنبيائه وأقوامهم كقوله تعالى: ﴿مَاهِيَ﴾ [سورة: البقرة، الآية:68]

وقوله تعالى: ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ [سورة: البقرة، الآية:69]

وهو سؤال بني إسرائيل لموسى عليه السلام عن شأن البقرة وقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [2]. [سورة: البقرة، الآية:133].

فالاستفهام الحقيقي هو طلب معرفة شيء مجهول وانتظار الإجابة عنه، وهذا هو الفرق بينه وبين الاستفهام المجازي الذي لا ينتظر إجابة.

2- الاستفهام المجازي:

إنّ تعريف البلاغيين للاستفهام على أنّه طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل كما ذكرناه سابقا، يصح في صيغ استفهامية، لكنه لا يسري ولا يعم كل استفهام في اللغة.

إذ أن أدوات الاستفهام:«قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال»[1].

[1]- عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص 163.

[2]- عبد الجبار فتحي زيدان: دراسات في النحو القرآني: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 2006م، ص ص 96، 97.

إذن قد تستعمل صيغة الاستفهام في غير أصله مجازا، وهذا عندما يكون الاستفهام:« سؤالا عما نعلمه ويسمى استفهاما مجازا وهو معنى ثان خرج من المعنى الأصلي الحقيقي لغرض من الأغراض فلا يراد به الاستخبار عن شيء بل يريد معان لمعان أخرى يقصد إليها المتكلم. كمعنى النهي في قوله تعالى :﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [سورة: النازعات، الآية:43]أي : لا تذكرها على أحد التأويلات، ومعنى الإنكار في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ [سورة: طه،الآية:83].

فهذا استفهام على وجه الإنكار لتقدمه»[2].

إذن فالاستفهام قد يحمل إلى جانب معناه الأصلي (الحقيقي) معان أخرى مجازية قد تكون أكبر وأكثر أهمية من المعنى الأصلي.

كما أنه هناك من يرى بأن الاستفهام نوعان من حيث التقديم والتأخير: استفهام عن نسبة واستفهام عن مفرد

أ-**الاستفهام عن النسبة:** أي أن المستفهم عنه هو نسبة المسند إلى المسند إليه أوهو مضمون الجملة نحو: هل نجح محمد؟ فالمتكلم لا يستفهم عن النجاح وحده ولا عن محمد وحده، ولكنه يستفهم عن نسبة النجاح إلى محمد والجواب في مثل هذه الحالة يكون بنعم أو لا.

وقال سيبويه هذا النوع من الاستفهام:" واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتأخير الاسم أحسن لأنك إنما تسأل عن الفعل بمن وقع"[3].

فهذا النوع من الاستفهام قد تكون فيه النسبة محققة وقد تكون غير محققة والإجابة عنه تكون بنعم أو لا ويستحسن فيه تأخير الاسم.

ب- الاستفهام عن المفرد:

وفيه تكون النسبة محققة الوقوع فيختص الاستفهام بالمفرد المتقدم نحو: " أمحمدا أكرمت أم خالد؟"

[1]- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، ص92.

[2]- عبد الجبار فتحي زيدان : دراسات في النحو القرآني، ص 77.

[3]- سناء البياني: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 320.

فالإكرام متحقق وحاصل لكن الشك فيمن وقع عليه فعل الإكرام أمحمدا أم خالد فهو شك في المفرد أي في واحد مفرد منهما فيكون الجواب بتعيين أحدهما أي المفرد فنقول مثلا (خالدا).

وفي هذا يقول سيبويه: واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن[...] وإنما تسأله عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو وجعل المسؤول عنه بين الاسمين(أمحمدا أكرمت أم خالدا؟)[1].

إذن عندما يكون الاستفهام عن النسبة يكون الجواب عنه(بنعم) أو ب (لا)، ويسمى: تصديقا.

أما إذا كان الاستفهام عن مفرد يكون الجواب عنه بتعيين واحد من اثنين، ويسمى الاستفهام في هذه الحالة: تصورا

رابعا: أدوات الإستفهام وكيفية إعرابها:

تتصدّر الجملة الإستفهامية أدوات متعدّدة "وتنقسم بحسب الطّلب إلى ثلاثة أقسام:

-مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ وَالتَّصْدِيقُ مَعًا وَهُوَ الهَمْزَةُ.

-مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ فَحَسْب وَهُوَ هَلْ.

-مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَحَسْب وَهُوَ البَاقِي."[2]

وعدد هذه الأدوات إحدى عشرة أداة:"حَرْفَانِ هُمَا: الهَمْزَةُ وَهَلْ، وَتِسْعَةُ أَسْمَاءٍ وَهِيَ:مَنْ، وَمَا، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَكَيفَ، وَكَمْ، وَأَيُّ".[3] ولمعظم هذه الأدوات مواقع إعرابيّة كما سنشير إلى ذلك.

أوّلا- الحروف:(الهمزة وهل):

[1]- ينظر: سناء البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص321.

[2]- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص76.

[3]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص168.

1- **الهمزة**:عُرِّفت همزة الإستفهام على أَنَّها "حَرْفٌ مُشْتَرَكٌ يَدْخُلُ عَلَى الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ لِطَلَبِ تَصْدِيقٍ، نَحْوَ:أَزَيدٌ قَائِمٌ؟أَوْ تَصَوُّرٌ، نَحْوَ:أَزَيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؟"[1].فالهمزة إذن لا يقتصر دخولها على الأسماء فقط، فقد تدخل على الأفعال أيضا، وذلك لطلب تصوّر أو تصديق.

أ-**التّصديق**:يُعدّ الفرض الأوّل الذّي تُؤدّيه همزة الإستفهام، "وَيَكُونُ الِاسْتِفْهَامُ تَصْدِيقًا عِنْدَمَا يُرَادُ بِهِ إِثْبَاتُ النِّسْبَةِ، وَيَكُونُ الجَوَابُ عَنْهُ "بِنَعَمْ" فِي حَالَةِ الإِثْبَاتِ وَ"بِلاَ" فِي حَالَةِ النَّفْيِ، نَحوَ:أَحَضَرَ خَالِدٌ؟فَالجَوَابُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ "نَعَم" أَوْ أَنْ يَكُونَ "لَا""[2].

إذن يُستفْهَمُ بالهمزة تَصديقًا في حالة طلب معرفة النِّسبَة وَتَعيينِها والإجابةُ تَكونُ بالإثباتِ أو النّفي.

ب- **التّصور**:وهو الِاستخدام أو الِاستعمال الثّاني للهمزة، ويُسمّى الِاستفهام تصوّرا "إِذَا مَا قُصِدَ بِهِ تَعْيِينُ وَاحِدٍ مِنْ اِثْنَيْنِ، وَفِيهِ يَقَعُ الْمُسْتَفْهِمُ عَنهُ بَعْدَ الهَمْزَةِ مُبَاشَرَةً، وَتُذْكَرُ "أَمْ" الْمُعَادِلَة العَاطِفَةُ بَعْدَ الْمُسْتَفْهَمِ عَنهُ، وَلَا تَصِحُّ الإِجَابَةُ بِنَعَمْ أَوْ لَا لِأَنَّ المَقْصُودَ هُوَ تَعْيِينُ الْمُفْرَدِ"[3].فعند قولك مثلا لصديق:أمحمد عندك أم خالد؟أنت تعرف أنّ أحدهما عنده، لكنّك لا تعرف مَن لذلك تسأل، فيقال لك محمد ورُبَّما خالد.

وللتّفريق بين نوعي الهمزة:همزة التّصور وهمزة التّصديق ننظر في معنى السّؤال فإذا كان المطلوب تعيين أحد الطّرفين، فالهمزة للتّصوّر، وإذا كان المطلوب الإجابة بالسّلب أو الإيجاب(نعم أو لا) فالهمزة للتّصديق.

وذكر السيوطي "أَنَّ الهَمْزَةَ لِلِاسْتِفْهَامِ،وَالْمُرَادُ بِهِ طَلَبُ الإِفْهَامِ، وَهِيَ الأَصْلُ لِكَونِهَا حَرْفًا".[4]

أحكام الهمزة:

أ- للهمزة اِستعمالان هما:التصوّر والتّصديق.

[1]- المرادي(الحسن بن قاسم): الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1992م، ص30.

[2]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية، عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ-2007م، ص20

[3]- المرجع نفسه، ص21.

[4]- السيوطي(أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان) :هُمع الهوامع، تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دط، دس، ص582.

ب-يأتي بعد الهمزة "دَائِمًا الْمَسْؤُولُ عَنهُ، نَحوَ: أَسَعِيدٌ مُسَافِرٌ أَمْ خَالِدُ؟ مِنْ بَابِ التَّصَوُّرِ، وَ أَجَاءَ أَخُوكَ مِنَ السَّفَرِ؟مِنْ بَابِ التَّصْدِيقِ".[1]

ج- حكم الهمزة التي لطلب التّصور أن يليها المسؤول عنه بها، سواءأكان [2]:

1- مُسْنَدًا إِلَيهِ، نَحوَ:أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا أَمْ يُوسُفُ؟.

2- مُسْنَدًا،نَحوَ:أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنِ الْأَمْرِ أَمْ رَاغِبٌ فِيهِ؟.

3- مَفْعُولًا،نَحوَ:أَإِيَّايَ تَقْصِدُ أَمْ سَعِيدًا؟.

4- حَالًا،،نَحوَ:أَرَاكِبًا حَضَرْتَ أَمْ مَاشِيًا؟.

5 -ظَرْفًا،نَحوَ:أَيَومَ الخَمِيسِ قَدِمْتَ أَمْ يَومَ الجُمُعَةِ؟.

د-"إِذَا كَانَتِ الهَمْزَةُ لِلتَّصَوُّرِ فَيَجِبُ أَنْ يُذكَرَ بَعْدَهَا الْمُعَادِلُ، وَلَابُدَّ أَنْ يَأْتِيَ المعادلُ بَعْدَ "أَمْ" فَإِذَا قُلتَ:أَزَيدٌ مُسَافِرٌ؟ وَأَرَدْتَ التَّصَوُّرَ فَيَجِبُ ذِكْرُ الْمُعَادِلِ، فَنَقُولُ: أَزَيدٌ مُسَافِرٌ أَمْ عَمْرُو؟ وَقَدْ يُتْرَكُ الْمُعَادِلُ إِذَا فُهِمَ مِنَ السِّيَاقِ، نَحوَ:أَفِي الدَّارِ أَبُوكَ؟ أَي أَفِي الدَّارِ أَمْ فِي الْعَمَلِ؟"[3]

ومنه قول البحتري:[4]

أَعْطَى فَقِيلَ: أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدُ؟ وَوَفَى فَقِيلَ: أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ؟

أمّا إذا كانت الهمزة للتّصديق فلا يجوز ذكر المعادل بعدها نحو: أكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني؟[5] فهذا سؤال عن الحكم، والإجابة تكون "بنعم" أو "لا".

[1]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص165.

[2]- أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،دار إبن خلدون، الإسكندرية، دط، دس، ص71.

[3]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص165.

[4]- البحتري: ديوانه، تح: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط3، دس، ص74.

[5]- ينظر : فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص173.

هـ- الهمزة أعرق أدوات الإستفهام"وَلِأَصَالَتِهَا اِسْتَأْثَرَتْ بِأُمُورٍ مِنْهَا تَمَامُ التَّصْدِيرِ بِتَقْدِيمِهَا عَلَى الفَاءِ وَالوَاوِ وَثُمَّ"[1]

فمتى اِجتمعت مع حرف العطف تقدّمت عليه، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [سورة: الأنعام، الآية: 122]وقوله أيضا: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [سورة: يونس، الآية: 51].أمّا بقية أدوات الاستفهام فإنّها تتأخّر عن حروف العطف كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة:هود، الآية: 14].

وقول البحتري:[2]

فَقَالَ:فَمَنْ أَبْكَاكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقُلْتُ:الَّذِي أَهْوَى، فَقَالَ: سَوَائِي؟

و- "لا تقع الهمزة بعد" أم"فلا يقال: أم أأنت مسافر؟أمّا غيرها من أدوات الإستفهام فإنّها تقع بعد "أم""[3].

منه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾[سورة: الرعد، الآية:16].

وقول البحتري:[4]

أَأَقُولُ مَغْضُوبٌ عَلَيَّ؟ فَعِلْمُهُمْ أَنْ لَسْتُ مُعْتَذِرًا، وَلَسْتُ بِمُذْنِبِ

أَمْ هَلْ أَقُولُ تَخَلَّفَتْ بِي عِنْدَهُ حَالٌ؟...فَمَنْ ذَا بَعْدَهُ مُسْتَصْحِبِي؟

ز- الهمزة قد تدخل على :[5]

1-النّفي:أي يُستفهم بها عن النّفي، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[سورة: البقرة، الآية:33]

[1]- المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص31.

[2]- البحتري: ديوانه، ص43.

[3]- فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها، ص176.

[4]- البحتري: ديوانه، ص141.

[5]- ينظر: محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ص23.

وقول عمرو بن كلثوم:[1]

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي رَجُلٌ صَبُورٌ إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَهْمُمْ بِصَبْرٍ

2-على إنّ، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[سورة:يوسف، الآية:90]

3-على أدوات الشرط، نحو قوله تعالى:﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[سورة:الأنبياء، الآية:34]

وقولك:أ إن نجحت تكرمني؟.

أمّا عن حكم إعراب الهمزة فهي حرف لا محلّ لها من الإعراب.

2- هل: هي "حَرْفُ اِسْتِفْهَامٍ تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ الْمُوجبِ لاَ غَير، نَحو:هَلْ قَامَ زَيدٌ؟وَهَلْ زَيدٌ قَائِمٌ؟."[2] ويقول **الغلاييني** في تعريفه لها:"وَهَلْ لَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا إِلَّا عَن الجُمْلَةِ فِي الإِثْبَاتِ، نَحوَ:هَلْ قَرَأْتَ النَّحْوَ؟ وَلاَ يُقَالُ:هَلْ لَمْ تَقْرَأْهُ؟ وَأَكْثَرُ مَا يَلِيهَا الفِعْلُ، وَقَلَّ أَنْ يَلِيهَا الْاِسْمُ، نَحوَ: هَلْ عَلِيٌّ مُجْتَهِدٌ؟[3]

فهل لا تدخل إلّا لطلب التّصديق، كما أنّها لا تدخل على النّفي كما ذكر الغلاييني.

وتكون "**هل**" بمعنى "**قد**" كما في التّنزيل:﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [سورة:الإنسان، الآية: 1] والمعنى:قد أتى، وقد تكون بمعنى "**إنّ**" كما قال عزّ وجل:﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[سورة:الفجر، الآية: 1-5].

فهل هنا بمعنى إنّ، كما قد تكون بمعنى "**ما**" كما في قوله سبحانه وتعالى:﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾[سورة:الرحمان، الآية:60][4].

[1]- عمرو بن كلثوم:ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ص47.

[2]- المرادي: الجنى الدّاني في حروف المعاني، ص341.

[3]- ينظر:مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت،ط28، 1414هـ-1993م، ج1،ص 582.

[4]- ينظر:الهروي(علي بن محمد): الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المنعم الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، دس، ص ص209،210.

وقد جعل بعض البلاغيين **هل** نوعين أو قسمين:بسيطة ومركبة.

أمّا **البسيطة** فهي: "الَّتِي يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ وُجُودِ شَيءٍ فِي نفسه أَوْ عَدَمِ وجوده"[1] نَحو قَولِكَ: هَلْ يَصْدَأُ الذَّهَبُ؟،فالمطلوب هنا هو معرفة ثبوت الصّدأ للذّهب أو نفيه عنه، وذلك بنعم أو لا.

وأمّا **المركّبة** فهي الَّتي يُستفهم بها عن "وُجُودِ شَيءٍ لِشَيءٍ نَحوَ:هَلْ نَهرُ النِّيلِ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْأَبيضِ؟فَالعِلْمُ بِوُجُودِ نَهرِ النِّيلِ أَمْرٌ لاَشَكَّ فِيهِ، وَلَكِنَّ الْمَجْهُولَ وَالْمَطْلُوبُ مَعْرِفَتُهُ هُوَ ثُبُوتُ صَبِّهِ فِي الْبَحْرِ الْأَبيضِ أَوْ نَفْيُهُ عَنهُ، وَذَلِكَ بِنَعَم أَوْ لَا أَيضًا".[2]

على العموم لا فَرق بين نوعي أو قسمي" **هل**"، كما أنّ الإجابة عن السّؤال في كلتيهما تكون بالنّفي أو بالإثبات، أي "بنَعَم" أو ب"لا".

أحكام "هل":

كما كانت للهمزة أحكام فإنّ ل **هل** أيضا أحكام هي:

1-لا تكون إلاّ للتّصديق، حيث لا يُذكَرُ بعدها "أم" ولا المعادل، فإذا ذُكِرَت "أم" بعدها فهي المنقطعة.[3]

2- لا تدخل "هل"على الفعل المضارع إلاّ إذا كان يدل على الإستقبال، كما نُقل عن إبن سيده قوله:"وَلاَ يَكُونُ الفِعْلُ مَعَهَا إِلاَّ مُسْتَقْبَلاً"[4].نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[سورة: الكهف، الآية: 103].

وقوله تعالى:﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[سورة: الصف، الآية:10].

ففي هذه الآيات الأفعال تدلّ على المستقبل،"أَمَّا إِذَا دَخَلَت عَلَى الفِعْلِ الْمَاضِي أَوْ عَلَى الْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ، فَلَا تُغَيِّرُ فِيهِمَا شَيئًا، أَيْ لاَ تَجعَلُهُمَا لِلِاسْتِقْبَالِ مِثلَ: هَلْ سَافَرَ أَخُوكَ؟ هَلْ أَخُوكَ مُسَافِرٌ؟ فَالْمُضَارِعُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ لِلِاسْتِقْبَالِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيهِ هَلْ"[5].

---

[1]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص74.

[2]- عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية، ص88.

[3]- ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص181.

[4]- السيوطي(أبو الفضل جلال الدّين عبد الرحمان) :الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دط، دس،ج4، ص1207.

[5]- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص188.

-لا تدخل هل على:[1]

-الْمَنْفِي، مِثْلَ: هَلْ لَمْ يُسَافِرِ عَلِيٌّ؟.

-الْمُضَارِعُ الَّذِي لِلْحَالِ، مِثْلَ:هَلْ تَحْتَقِرُ عَلِيًّا وَهُوَ مُؤَدَّبٌ؟.

-الشَّرْطُ، مِثلَ: هَلْ إِنْ نَجَحَتُ أُكَافَأُ؟

-إِنَّ، مِثلَ:هَلْ إِنَّكَ مُسَافِرٌ؟.

-حَرْفِ الْعَطْفِ، مِثلَ: هَلْ فَيَتَقَدَّمُ بَعدَ ذَلِكَ؟".

و"**هل**" في الإعراب حكمها حكم الهمزة لا محلّ لها من الإعراب.

وقبل أن نختم موضوع الحروف لا بأس أن نشير إلى رأي **الزّمخشري** في تمييزه بين حرفي الاستفهام"الهمزة وهل" إذ يقول:"وَالْهَمْزَةُ أَعَمُّ تَصَرُّفًا فِي بَابِهَا مِنْ أُخْتِهَا، تَقُولُ: أَزَيْدٌ عِندَكُمْ أَمْ عَمْرُو؟وَ أَزَيدًا ضَرَبتَ؟ وَ أَتَضْرِبُ زَيدًا وَهُوَ أَخُوكَ؟ وَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ لَكَ: مَرَرْتُ بِزَيدٍ، أَبِزَيدٍ؟ وَتَوَقُّعِهَا قَبلَ الوَاوِ وَالفَاءِ وَثُمَّ"[2]. مُستشهدا بقوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة: البقرة، الآية: 100]

ثمّ علّق على ذلك بقوله:"وَلاَ تَقَعُ "هَلْ"فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ."[3]

2- الأسماء:

جاء في تعريف اِسم الِاستفهام أنّه:"اسْمٌ مُبْهَمٌ يُسْتَعْلَمُ بِهِ عَنْ شَيءٍ، نَحو:مَنْ جَاءَ؟كَيفَ أَنْتَ؟"[4]

وعدد هذه الأدوات تسعة وهي :ما، مَن، أيّ، كم، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان، وهذه الأسماء لا يُطلب بها إلاّ التّصور كما أشار إلى ذلك العلماء والدّارسون، كما لها دلالات مختلفة، ومواقع إعرابية تتغيّر بحسب تركيب جملة الاستفهام وسنعرضها فيما يأتي بشيء مِنَ التّفصيل:

[1]- أحمد مصطفى المراغي:علوم البلاغة، ص79.

[2]- الزّمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو): المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصّل لمحمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، دس، ص319.

[3]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[4]- الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص139.

أ-"**ما**": قيل إنَّ مَا"لِلسُّؤَالِ عَنِ الجِنْسِ، تَقُولُ:مَا عِنْدَكَ؟ بِمَعْنَى أَيُّ أَجْنَاسِ الأَشْيَاءِ عِنْدَكَ؟ وَجَوَابُهُ: إِنْسَانٌ أَوْ فَرَسٌ أَوْ كِتَابٌ أَوْ طَعَامٌ، قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ [سورة: الحجر، الآية:57] بمعنى أَيُّ أَجْنَاسِ الخُطُوبِ خَطْبُكُمْ، وَفِيهِ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [سورة:البقرة، الآية: 133] أَي مَنْ فِي الوُجُودِ تُؤْثِرُونَهُ فِي العِبَادَةِ".[1]

وذُكِر أنَّ **مَا** "يُسْأَلُ بِهَا عَنْ غَيرِ العُقَلَاءِ، وَهِيَ إِمَّا أَنْ يُطْلَبَ بِهَا شَرْحُ الِاسْمِ أَيْ بَيَانُ مَعْنَاه اللُّغَوِي أَو الِاصْطِلَاحِي مِثلَ: مَا البُرُّ؟ وَالجَوَابُ: هُوَ القَمْحُ [...]، وَإِمَّاَ أنْ يُطْلَبَ بِهَا حَقِيقَةُ الْمُسَمَّى أَي شَرْحُ مَاهِيَتِهِ[...]مِثلَ: مَا الِاعْتِدَالُ؟ وَالجَوَابُ: هُوَ الْوَسَطُ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ."[2]

وقيل أنّ **ما** "تُسْتَعْمَلُ اِسْتِفْهَامًا بِمَعْنَى أَيّ شيءٍ، نَحوَ: مَا هَذَا؟ وَمَا لَوْنُهُ؟."[3]، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [سورة: طه، الآية:17].

ومِنَ القضايا الّتي تتعلّق ب"ما" اِتّصالها ب"ذا"، حيث يقول **السّيوطي** إنّ "ماذا" تَرِدُ على ستّة أوجه هي:[4]

1- أَوَّلُهَا أَنْ تَكُونَ مَا اِسْتِفْهَامًا، وَذَا مَوصُولَةً وَهُوَ أَرْجَحُ الْوَجْهَيْنِ، فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[سورة: البقرة، الآية: 219]. فِي قِرَاءَةِ الرَّفْعِ، أَي الَّذِي يُنْفِقُونَهُ الْعَفْوَ.

2-أَنْ تَكُونَ "مَا" اِسْتِفْهَامًا وَ"ذَا" إِشَارَةً.

3- أَنْ تَكُونَ "مَاذَا" كُلُّهَا اِسْتِفْهَامًا عَلَى التَّرْكِيبِ، وَهُوَ أَرْجَحُ الْوَجْهَيْنِ فِي قَولِهِ تَعَالَى:﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[سورة: البقرة، الآية: 219] فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ، أَي: يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ.

4- أَنْ تَكُونَ "مَاذَا" كُلُّهَا اِسْمَ جِنْسٍ بِمَعْنَى أَيَّ شَيءٍ، أَوْ مَوصُولًا بِمَعْنَى الَّذِي.

---

[1]- السكاكي: مفتاح العلوم، ص 310.

[2]- عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص165.

[3]- مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986م، ص270.

[4]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج4، ص1191.

5- أَنْ تَكُونَ "مَا"زَائِدَةً، وَ"ذَا"لِلإِشَارَةِ.

6- أَنْ تَكُونَ "مَا" اِسْتِفْهَامًا، وَ"ذَا" زَائِدَةً.

ولاسم الاستفهام "**ما**" ثلاث حالات إعرابية، هي:[1]

1- في محلّ رفع مبتدأ إذا جاء بعدها:

أ-فعل متعدّ مستوف مفعوله، نحو:ما أكلته؟

ب- فعل لازم، نحو: ما حصل؟

ت- اسم نكرة، أو شبه جملة، نحو: ما في الدّار؟

2- تُعرب مفعولا به مقدّما، إذا جاء بعدها فعل متعدّ لم يستوف مفعوله، نحو: ما قرأت؟

3- تُعرب خبرا مقدّما، إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع، نحو: ما القضيّة؟، وهناك حالة أخرى وهي مجيئها مجرورة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [سورة: الطارق، الآية:5].

ب- "مَنْ": تُستعمل مَن للسُّؤَالِ عَنِ الجِنسِ مِن ذَوِي العِلمِ، تَقُولُ: مَن جِبريلُ؟بمعنى أَبَشَرٌ هُو أم مَلَك أم جِنّي؟ ومِن ذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [سورة:طه، الآية: 49]بمعنى مَنْ يَكُون مَلِكُكُم ومُدَبّر أَمركم هَلْ هُو مَلَك أم بَشَر أم جِنّي؟.[2]

ومنهم مَن عرّفها بقوله:"يُسْأَلُ بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ أَو الْعُقَلاَءِ، فَيُجَابُ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ أَوْ صِفَاتِهِمْ، تَقُولُ مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمّد، أَو يُقَالُ: هَذَا صَدِيقِي أَوْ ضَيفِي أَوْ صِهْرِي." [3]

يقول البحتري:[4]

مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّرٍ عَنْ خَطْبِهِ؟ أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ؟

ل"من" ثلاث حالات إعرابية، هي:[5]

[1]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية،ص30.

[2]- ينظر: السكاكي: مفتاح العلوم، ص311.

[3]- عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص164.

[4]- البحتري : ديوانه،ص163.

[5]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ص ص28، 29.

1– تُعرب اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ، في الحالات التالية:

أ– إذا جاء بعدها فعل متعدّ استوفى مفعوله، نحو: من درّسته؟.

ب– إذا جاء بعدها فعل لازم، كقولك: من حضر؟

ج– إذا جاء بعدها اسم نكرة، أو شبه جملة، نحو: من شاعر؟من في الدّار؟

د– إذا جاء بعدها فعل ناقص، نحو: من كان عندك؟

2– تعرب مفعولا به مقدّما، إذا جاء بعدها فعل متعدّ لم يستوفي مفعوله، نحو: من كلّمتَ؟

3– تعرب خبرا مقدّما، إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع، كقولك من الشّاعر؟

ج– أيُّ: هي"لِلسُّؤَالِ عَمَّا يُمَيِّزُ أَحَدَ الْمُتَشَارِكِينَ فِي أَمْرٍ يَعُمُّهُمَا، يَقُولُ الْقَائِلُ عِندِي ثِيَابٌ، فَتَقُولُ: أَيُّ الثِّيَابِ هِيَ؟ فَتَطْلُبُ مِنهُ وَصْفًا يُمَيِّزُهَا عِندَكَ عَمَّا يُشَارِكُهَا فِي الثَّوبِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سُلَيمَان: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾[سورة: النمل، الآية: 38]، أَي الْإِنْسِيُّ أَمْ الْجِنِّي؟."[1]

وعرّفها **المبرد** بقوله:"تَقَعُ عَلَى شَيءٍ هِيَ بَعْضُهُ، لاَ تَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فِي الِاسْتِفْهَامِ، وَذَلِكَ قَولُكَ:أَيُّ إِخْوَتِكَ زَيدٌ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيدًا أَحَدُهُمَا، وَلَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا هُو."[2]

وقد استخدمت "**أَيُّ**" في أشعار العرب من ذلك قول البحتري:

وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيكَ دَمْعًا وَآلِسُ دُونَ أَهْلِكَ وَالدُّرُوبُ[3]

فأيُّ إذن تُستعمل للتّمييز بين الأشخاص، والأشياء بِأَنْ تُوصَفَ وَصفًا يُفَرّق بينها وبين غيرها.

وأضاف بعضهم بعض المواقف الّتي تُستعمل فيها أيُّ وهي:[4]

-يُمْكِنُ السُّؤَالُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ، مِثلَ: فِي أَيِّ وَقْتٍ تَحْضُرُ لِزِيَارَتِي؟.

-وَعَنِ الْمَكَانِ، مِثلَ: فِي أَيِّ مَكَانٍ نَلْتَقِي؟.

-وَعَنِ الْحَالِ، مِثلَ: عَلَى أَيِّ حَالٍ جَاءَ ضَيفُكُمْ؟

[1]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص140.

[2]– المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تح: محمد عظمة، عالم الكتب، بيروت، د ط، دس، ج2، ص294.

[3]– البحتري: ديوانه، ص257.

[4]– عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص167.

- وَعَنِ العَاقِلِ، مِثلَ: أَيُّ الزُّمَلاَءِ زَارَكَ؟

- وَعَن غَيرِ الْعَاقِلِ، مِثلَ: أَيَّ كِتَابٍ تَنْصَحُ بِقِرَاءَتِهِ؟

- وَعَنِ العَدَدِ، مِثلَ: أيَّ مَبْلَغٍ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَدْفَعَ؟

وأيّ اسم معرب بخلاف بقية أسماء الاستفهام، فإنّ إعرابها كإعراب"من"و"ما" إلّا في حالتين: [1]

1– إذا أضيفت إلى ظرف، تعرب في محلّ نصب مفعول مطلق، نحو: أيّ يوم تسافر؟.

2– إذا أضيفت إلى مصدر، تُعرب في محلّ نصب مفعول مطلق، نحو: أيّ صبر صبرنا؟ ومنهم من يعربها نائبا عن الظرف والمفعول المطلق.

د–كم: هي" اِسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، وَلَهَا مَوْضِعَانِ تَكُونُ خَبَرًا، وَتَكُونُ اِسْتِفْهَامًا [...] وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَمْ رَجُلًا عِندَكَ؟ وَكَمْ غُلَامًا لَكَ؟ تُرِيدُ أَعِشْرُونَ غُلَامًا أَمْ ثَلَاثُونَ، وَأَشْبَهَ ذَلِكَ."[2]

ومنه قوله تعالى:﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[سورة: الكهف، الآية:19].

"**كم**" كبقية أسماء الاستفهام لها حكمها الإعرابي فتكون:[3]

1– في محلّ جرّ إذا سبقها حرف جرّ، أو مضاف، نحو: في كم ساعة بلغت عاصمة الجزائر؟.

2– في محلّ نصب إذا كانت استفهاما عن المصدر، أو عن الظرف، لأنّها تكون مفعولا فيه، كقولك: كم يوما غبت؟، وعن المفعول به، نحو: كم جائزة نِلتَ؟، أو عن خبر الفعل النّاقص، نحو: كم كان إخوتك؟، فإن لم تكن استفهاما عن واحد ممّا ذكر، كانت في محلّ رفع على أنّها مبتدأ، أو خبر، فالأوّل نحو: كَمْ كِتَابًا عِنْدَكَ؟ والثّاني نحو: كَمْ كُتُبُكَ؟، ولك في هذا الأخير أيضا أنْ تَجعل "كم" مبتدأ وما بعدها خبر، والأوّل أولى.

[1]- عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ–2000م، ص14.

[2]– المبرد: المقتضب، ص55.

[3]– الغلاييني: جامع الدّروس العربية، ص487.

هـ-كيف: هي اِسم يُوضَعُ "لِلسُّؤَالِ عَنِ الْحَالِ إِذَا قِيلَ كَيفَ زَيدٌ؟ فَجَوَابُهُ: صَحِيحٌ أَوْ سَقِيمٌ أَوْ مَشْغُولٌ أَو فَارِغٌ."[1]

وأضاف بعضهم كونها اِسما يُستفهم به عن الخبر وعن الحال كذلك، ومعناها على أيّ حال.[2]

يقول جلّ ذكره: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [سورة: البقرة، الآية: 259].

أمّا عن إعراب **كيف** ، فهو كالآتي:[3]

1- في محلّ نصب على الحال إذا وليها فعل تام، وكان السّؤال عن هيئة الفاعل، مثل قولك: كيف وصل عمرو من سفره؟.

2- في محلّ نصب مفعول مطلق، إذا كان السّؤال عن هيئة الفعل وكيفيته، نحوقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ [سورة: الفيل، الآية: 1] .

3- في محلّ رفع خبر مقدّم إذا استفهم بها عن معرفة، نحو: كيف حالك؟.

4- في محلّ نصب خبر مقدّم إذا وليها فعل ناقص، كقولك: كيف كانت نتيجتك؟

5- في محلّ نصب مفعول به ثاني، إذا جاء بعدها فعل متعدّ لاثنين .

و- أين: هي" لِلسُّؤَالِ عَنِ الْمَكَانِ إِذَا قِيلَ أَينَ زَيدٌ؟ فَجَوَابُهُ: فِي الدَّارِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي السُّوقِ."[4]

مثل قوله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾ [سورة:القيامة، الآية: 10].

وقول المتنبي:[5]

أَينَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأُلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقَينَ وَلَا بَقُوا

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ص140،141.

[2]- ينظر: السيوطي: همع الهوامع، ج2، ص217.

[3]- عبد الكريم محمود: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص14.

[4]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص141.

[5]- المتنبي:(أبو الطيب أحمد بن الحسين): ديوانه، دار بيروت، بيروت، دط، 1403هـ-1983م.

تأتي "**أين** على ثلاثة أوجه إعرابية هي:[1]

1– وقوعها خبرا للمبتدأ، سواء أكان اسم ذات، أم اسم معنى: فالأوّل: أين الشّركاء؟، والثّاني: أين المفرّ؟

2– وقوعها في محلّ نصب على الظرفية المكانية.

3– اسم شرط جازم لفعلين، وهو مبني على الفتح في محلّ نصب على الظّرفية لفعل الشّرط إن كان فعل الشّرط تاما، ولخبره إن كان ناقصا.

ز– أنّى: تُستعمل اِستفهاما بمعنى "**كَيفَ**" في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [سورة: آل عمران، الآية:40].وبمعنى "**مِنْ أَينَ**" في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [سورة: آل عمران، الآية: 37].[2]

كما تأتي بمعنى " **مَتَى**"[3] فعندما أقول مثلا: أنّى تظهر نتيجة الامتحان؟ فكأنّي قلت متى تظهر نتيجة الامتحان.

أمّا عن إعرابها فلها ثلاث صيغ إعرابية:[4]

1– إذا كانت "أنّى" بمعنى "كيف"،فهي حاليا في محلّ نصب.

2– إذا كانت "أنّى" بمعنى "من أين"جُعِلت ظرفا مكانيا.

3– إذا كانت "أنّى" بمعنى"متى" جُعِلت ظرفا زمانيا مبنيا.

ح– متى وأيّان: تَأْتِي "لِلسُّؤَالِ عَنِ الزَّمَانِ، إِذَا قِيلَ:مَتَى جِئْتَ؟أَوْ أَيَّانَ جِئْتَ؟ قِيلَ:يَومَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَومَ الخَمِيسِ؟".[5]

[1]– جميل أحمد ظفر: النّحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرّمة، ط2، 1418هـ–1998م، ص ص 126، 127.

[2]– ينظر:مهدي المخزومي: في النحو العربي، ص273.

[3]– ينظر:عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص166.

[4]– جميل أحمد: النّحو القرآني، ص ص127، 128.

[5]– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص141.

أمّا مَتى فتَقتصر على الوقتين الماضي والمستقبل، يقول في ذلك صاحب جامع الدّروس العربيّة:"مَتَى ظَرْفٌ يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ الزَّمَنَيْنِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَل،نَحوَ:مَتَى أَتَيتَ؟ وَمَتَى تَذْهَبُ؟. [1]"ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾[سورة: البقرة، الآية: 214]

ويقول عمرو بن كلثوم:[2]

مَتَى تَلْقَنِي فِي تَغْلِبَ اِبْنَةَ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرْقَى إِلَيكَ الْمَسَالِحُ.

و**لمتى** حالتان إعرابيتان هما:[3]

1- خبر مقدّم إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع، نحو: متى الرّحيل؟.فمتى خبر مقدّم، والرّحيل مبتدأ مؤخّر.

2- ظرف زمان إذا جاء بعدها:

أ- فعل تام، نحو: متى يأتي زيد؟، فتعرب متى اسم استفهام مبني في محلّ نصب ظرف زمان.

ب- فعل ناقص استوفى خبره، نحو: متى كان أبوك حاضرا؟، فكان فعل ناقص، وحاضرا خبره، وتعرب "متى " هنا كما في السّابق.

ويقول أيضا **الغلاييني**:"أَيَّانَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى الحِينِ وَالوَقْت، وَيُقَارِبُ مَعنَى "مَتَى"، وَيُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ لَا غَيْر، نَحوَ:أَيَّانَ تُسَافِرُ؟ أَي: فِي أَيِّ وَقْتٍ سَيَكُونُ سَفَرُكَ؟ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي مَوَاضِعِ التَّفْخِيمِ وَالتَّهْوِيلِ"[4].ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ﴾[سورة: الأعراف، الآية: 187].

رابعا: أغراض الاستفهام البلاغية:

كثيرا ما تؤدّي أدوات الاستفهام معاني أخرى غير السّؤال، وذلك بما يُناسب المقام، يقول شمس الدّين الصّائغ كما نُقِلَ عنه:"قَدْ تَوَسَّعَتْ الْعَرَبُ فَأَخْرَجَت الِاسْتِفْهَام عَنْ حَقِيقَتِهِ لِمَعَانٍ، أَوْ أَشْرَبَتْهُ تِلْكَ الْمَعَانِي."[5]هذه الْمَعَانِي."[5]هذه

[1]- الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص142.

[2]- عمرو بن كلثوم: ديوانه،ص32.

[3]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية، ص ص38، 39.

[4]- الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص143.

[5]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ج5، ص1702.

المعاني تُفهم مِنَ السِّياق وقرائن الأحوال منها:[1]

1- الإستبطاء: كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ - [سورة:البقرة، الآية: 214].وعلّق الشريف الجرجاني على هذا المثال بقوله:"الِاسْتِفْهَامُ عَن زَمَانِ النَّصْرِ ، يَسْتَلْزِمُ الْجَهْلَ بِزَمَانِهِ، وَالْجَهْلُ بِهِ يَسْتَلْزِمُ اِسْتِبْعَادَهُ عَادَةً أَوِ ادِّعَاءً، لِأَنَّ الْأَنْسَبَ بِمَا هُوَ قَرِيبٌ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا، إِمَّا بِنَفْسِهِ أَوْ بِأَمَارَاتِهِ، وَالْأَنْسَبُ بِمَا هُوَ بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ مَجْهُولاً، وَاِسْتِبْعَادُهُ يَسْتَلْزِمُ اِسْتِبْطَاءَهُ."[2]

فحَسب الشّريف الجرجاني أنّ الإستفهام عن الأشياء المجهولة الوُقُوع يَستلزم اِستبطاءَهَا.

ومنه قول البحتري:[3]

مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ؟

2- التّعجب(أو التّعجيب): كثيرا ما يُتَعَجَّبُ مِن أشياء فيُسْأَلُ عنها وعن أسبابها، مِن ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [سورة:النمل، الآية: 20]، وقد علّق الشريف الجرجاني على هذه الآية بقوله:"الْاِسْتِفْهَامُ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ رُؤْيَتِهِ الْهُدْهُدَ يَسْتَلْزِمُ الْجَهْلَ بِهِ الْمُنَاسِبَ لِلتَّعَجُّبِ عَنِ الْمُسَبِّبِ، أَعْنِي عَدَمَ الرُّؤْيَةِ، لِأَنَّهُ كَيفِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ، تَابِعَةٌ لِإِدْرَاكِ الْأُمُورِ الْقَلِيلَةِ الْوُقُوعِ، الْمَجْهُولَةِ الْأَسْبَابِ."[4]

ومنه أيضا قول المتنبي متعجّبا من سيف الدولة وقد اعتلّ:[5]

وَكَيفَ تُعِلُّكَ الدُّنيَا بِشَيءٍ وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنيَا طَبِيبُ

وَكَيفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ

3- التّنبيه على الضّلال: كقوله تعالى: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾ [سورة:التكوير، الآية: 26]

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص141.

[2]- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول، تح:رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،20071م، ص262.

[3]- البحتري: ديوانه، ص163.

[4]-الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول، ص ص263،262.

[5]- المتنبي: ديوانه، ص362.

وفي هذا يقول الشريف الجرجاني:"الِاسْتِفْهَامُ عَلَى شَيءٍ يَسْتَلْزِمُ تَنْبِيهَ الْمُخَاطَبِ عَلَيهِ، وَتَوجِيهِ ذِهْنِهِ إِلَيهِ، فَإِذَا سَلَكَ طَرِيقًا وَاضِحَ الضَّلاَلَةِ[...] كَانَ ذَلِكَ غَفْلَةً مِنهُ عَنِ الِالْتِفَاتِ إِلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ، فَإِذَا نَبَّهَ عَلَيهِ وَوَجَّهَ ذِهْنَهُ إِلَيهِ تَنَبَّهَ لِضِلاَلِهِ."[1]

وقال فيه صاحب الإتقان: فَالِاسْتِفْهَامُ فِيهِ حَقِيقِيٌّ"لِأَنَّ مَعنَى: أَينَ تَذْهَبُ؟ أَخْبِرْنِي إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تَذْهَبُ فَإِنِّي لاَ أَعْرِفُ ذَلِكَ؟ وَغَايَةُ الضِّلاَلِ لاَ يُشْعَرُ بِهَا إِلَى أَينَ تَنْتَهِي."[2]

4- الوعيد:كثيرا ما يخرج الاستفهام فيفيد معنى التّهديد والوعيد لمن يُسِيءُ الأدبَ وَيَتَطاولُ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [سورة:المرسلات، الآية: 16]

ففي الآية تهديد للمشركين "بِأَنَّ اللَّهَ اِنْتَقَمَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِيَومِ الْبَعْثِ مِنَ الْأُمَمِ سَابِقِهِمْ وَلاَحِقِهِم لِيَحْذَرُوا أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِأُولَئِكَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ."[3]ففي التذكير بحال السابقين تهديد للاّحقين ممن يسيرون على نهجهم.

5- الأمر: وهو"حَمْلُ الْمُخَاطَبِ عَلَى القِيَامِ بِفِعْلٍ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعْلاَءِ، لِأَنَّ السَّائِلَ لَا يَطْلُبُ مَعْرِفَتَهُ، بَلْ يَنْتَظِرُ إِنْجَازَ مَضْمُونِ الِاسْتِفْهَامِ الَّذِي يَطْرَحُهُ، وَبِهَذَا يَكْتَسِبُ الِاسْتِفْهَامُ قِيمَةَ الْأَمْرِ الصَّرِيحِ[4]"، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [سورة:المائدة، الآية: 91] أي انتهوا سريعا كما جاء في تفسير الوسيط.

كما يخرج الاستفهام إلى الأمر باستخدام الفعل "أَرَأَيتَ"،بمعنى "أَخْبِرْنِي"،كما جاء في محكم التنزيل قوله تعالى:﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [سورة:النجم، الآية: -34-]33

"أَي أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطَى قَلِيلاً ثُمَّ مَنَعَ، وَقَولُهُ أَيضًا: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [سورة:النجم، الآية: 20-21]أَي: أَخْبِرُونِي عَن هَذِهِ الأَصْنَام."[5]

[1]- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول، ص263.

[2]-السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،ج5، ص1710.

[3]- (ابن عاشور)محمد الطاهر : التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس،دط، 1984م،ج29، ص428.

[4]- محمد أحمد قاسم محي الدين: علوم البلاغة: البديع، البيان، المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008م، ص296.

[5]- عبده قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص174.

6- التقرير: وهو"حَمْلُ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالِاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدِ اِسْتَقَرَّ عِنْدَهُ."[1]

وكثيرا ما حملت سور الذكر الحكيم هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [سورة:الملك، الآية: 8]

وقد جُعِلَ هذا الغرض بقسمين: أحدهما التّحقيق والتّثبيت، كقوله تعالى على لسان فرعون: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [سورة:الشعراء، الآية: 18]

فإنّ موسى لا ينكر ذلك، وإنّما يريد فرعون تثبيت ذلك الأمر، أي: قد رَبَّيْنَاكَ فِينا وَليدًا.[2]

"وَهَذَا الْقِسْمُ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِي هُوَ إِنْشَاءٌ مِنْ حَيثُ اللَّفْظِ، خَبَرٌ مِنْ حَيثُ الْمَعْنَى[...]وَهَذَا القِسْمُ كَذَلِكَ لاَ يَطْلُبُ الْمُتَكَلِّمُ لَهُ جَوَابًا، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُرِيدُ تَحقِيقَ الخَبَرِ فَقَط، فَهُوَ لاَ يَحتَاجُ إِلَى جَوَابٍ مِنَ الْمُخَاطَبِ."[3]

أمّا القسم الثاني فهو طلب إقرار المخاطب بما يريد المتكلم، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [سورة:الأعراف، الآية:172]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [سورة:الأنبياء، الآية:62]

وقد قال القزويني أثناء شرحه للمثال:"لاَ شُبهَةَ فِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ لَهُ عَلَيهِ السَّلاَم، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُقِرَّ لَهُمْ بِأَنَّ كَسْرَ الْأَصْنَامِ قَدْ كَانَ، لَكِن أَنْ يُقِرَّ بِأَنَّهُ مِنهُ كَانَ، وَكَيفَ وَقَد أَشَارُوا لَهُ إِلَى الْفِعْلِ فِي قَولِهِمْ: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ﴾وَلَو كَانَ التَّقْرِيرُ بِالفِعْلِ فِي قَولِهِمْ ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ﴾ لَكَانَ الْجَوَابُ فَعَلْتُ أَوْ لَمْ أَفْعَل."[4]

7- الإنكار: يعرّفه الشريف الجرجاني بقوله:"إِنْكَارُ الشَّيءِ بِمَعْنَى كَرَاهَتِهِ، وَالنَّفْرَةِ عَنْ وُقُوعِهِ فِي أَحَدِ الْأَزْمِنَةِ، وَادِّعَاءِ أَنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ فِيهِ يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ تَوَجُّهِ الذِّهْنِ إِلَيهِ، الْمُسْتَدْعِي لِلْجَهْلِ بِهِ الْمُفْضِي إِلَى الِاسْتِفْهَامِ مِنهُ."[5]

فإنكار الفعل يستدعي استهجانه وكراهة وقوعه، وقال فيه صاحب الإتقان:"الْمَعْنَى فِيهِ عَلَى النَّفْيِ."[6]

---

[1]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج5، ص1702.

[2]- ينظر: فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، ص ص192،191.

[3]- المرجع نفسه، ص192.

[4]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص142.

[5]- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول، ص264.

[6]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج5، ص1702.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [سورة:الروم، الآية:29]

أي: لا يهدي.وكثيرا ما يصحب أسلوب الاستفهام الإنكاري حسب البلاغيين بالتكذيب أو التوبيخ، يقول الخطيب القزويني:"الْإِنْكَارُ إِمَّا لِلتَّوبِيخِ بِمَعْنَى: مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، نَحوَ:أَعَصَيتَ رَبَّكَ؟، أَوْ بِمَعْنَى:لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، كَقَولِكَ لِلرَّجُلِ يُضَيِّعُ الْحَقَّ: أَتَنْسَى قَدِيمَ إِحْسَانِ فُلَان؟[...]وَالْغَرَضُ بِذَلِكَ تَنْبِيهُ السَّامِعِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَخْجَلَ أَوْ يَرْتَدِعَ عَنْ فِعْلِ مَا هَمَّ بِهِ."[1]

ثم يقول:"وَإِمَّا لِلتَّكْذِيبِ بِمَعْنَى: مَا لَمْ يَكُنْ، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ [سورة:الإسراء، الآية: 40] أَوْ بِمَعْنَى لاَ يَكُونُ، نَحوَ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [سورة:هود، الآية:28]."[2]

ومنه قول المتنبي:[3]

أَيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيثِ حَتَّى يَذُوقَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيُوثِ الْبَهَائِمُ

8- التّهكم: وهو السّخرية والاستهزاء، وإظهار اللاّمبالاة إتّجاه المتهكّم به، كقوله تعالى على لسان قوم شعيب عليه السّلام: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [سورة:هود، الآية: 87].

فلمَّا كان عليه السَّلام كَثِيرَ الصّلاة، قال له قَومُه على سَبيل التَّهكم والسُّخرية والإستهزاء أَهذه الصّلوات الّتي تُصَلّيها تأمرك أنْ نترك ما يعبد آباؤنا، يقول الشّريف الجرجاني"الْإِسْتِفْهَامُ عَن كَونِ صَلاَتِهِ آمِرَةً لَهُ بِذَلِكَ، يُنَاسِبُ اِدِّعَاء أَنَّ الْمُخَاطَب مُعْتَقِدٌ لَهُ، اِدِّعَاء اِعْتِقَادِهِ إِيَّاه يُنَاسِبُ الْاِسْتِهْزَاءَ وَالتَّهَكُّمَ، وَبِالْجُمْلَةِ اِسْتِعْلاَمُ هَذِهِ الْحَال مِمَّا يُنَاسِبُ التَّهَكُّمَ بِهِ."[4]

9- التّحقير: وذلك بإهانة المخاطب واستصغاره، كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [سورة:الفرقان، الآية:41]

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص ص142 .

[2]- المرجع نفسه، ص143.

[3]- المتنبي: ديوانه، ص388.

[4]- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطول، ص264.

وقد استخدم الاستفهام في الآية "إِنْكَارًا لِأَنْ يَكُونَ بَعَثَهُ الله رَسُولًا، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْاِسْتِصْغَارِ."[1]

ومنه أيضا قول المتنبي يهجو كافور:[2]

مِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ أَينَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ

10- التّهويل: وهو التّفضيع والتّفخيم لشأن المستفهم،وقد مثّل له البلاغيون بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ﴾ [سورة:الدخان، الآية:30-31]

"مَنْ" قرأها بالاستفهام، "فَلَمَّا وَصَفَ الله تَعَالَى الْعَذَابَ بِأَنَّهُ مُهِينٌ لِشِدَّتِهِ وَفَضَاعَةِ شَأْنِهِ، أَرَادَ أَنْ يُصَوِّرَ كُنْهَهُ، قَالَ: مَنْ فِرعَون، أَيْ أَتَعْرِفُونَ مَنْ هُوَ فِي فَرَطِ عُتُوِّهِ وَتَجَبُّرِهِ؟، مَا ظَنُّكُمْ بِعَذَابٍ يَكُونُ هُوَ الْمُعَذَّبُ بِهِ."[3]

11- التّسهيل: وهو عكس التّهويل ومعناه بيان سهولة الأمر ويُسره، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [سورة:النساء، الآية:39]

12- الاستبعاد: ويُقصد به"عَدُّ الشَّيءِ بَعِيدًا حِسًّا أَوْ مَعْنَى[...]وَعَلَى هَذَا قَدْ يَخْرُجُ الِاسْتِفْهَامُ عَنْ مَعْنَاه الأَصْلِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى اِسْتِبْعَادِ السَّائِلِ لِلْمَسْؤُولِ عَنهُ."[4]

كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [سورة:الدخان، الآية: 13] بمعنى "مِنْ أَيِّ وَجْهٍ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ التَّذَكُّرَ مِنْ بَعدِ نُزُولِ الْبَلاَءِ بِهِمْ، وَقَدْ تَوَلَّوا عَنْ رَسُولِنَا حِينَ جَاءَهُمْ مُدْبِرِينَ عَنهُ، لاَ يَتَذَكَّرُونَ بِمَا يُتْلَى عَلَيهِمْ مِنْ كِتَابِنَا، وَلاَ يَتَّعِظُونَ بِمَا يَعِظُهُمْ بِهِ مِنْ حُجَجِنَا."[5]

هذا وأضاف السّيوطي على ما ذكر القزويني العديد مِن المعاني الَّتي قد يخرج إليها الاستفهام هي:[6]

[1]-الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج19، ص31.

[2]- المتنبي: ديوانه، ص502.

[3]- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص146.

[4]- بكري(شيخ أمين): البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم المعاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 2005م، ص101.

[5]- الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دس، ج 21، ص22.

[6]-ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج5، ص1702 وما بعدها.

13- العتاب: كثيرا ما يؤدّي الاستفهام معنى اللّوم على ارتكاب الأخطاء والزّلاّت، كقوله تعالى معاتبا رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلم: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [سورة:التوبة، الآية:43] فهذه الآية هي مِن أَلْطَفِ ما عاتب الله تعالى نبيه الكريم حين سَمَحَ لِلمنافقين بالتَّخَلُّف عن الجهاد في غزوة تبوك، حين اِعتذروا إليه بأعذارٍ كاذبةٍ، وقَدَّم سبحانه العفو على العتاب للإشارة إلى المكانة الرَّفيعة الَّتي يَحظى بها صلّى الله عليه وسلم عِندَ رَبِّهِ.[1]

14- التّذكير: ويكون بغرض الاِتّعاظ والتذكير، كقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [سورة:البقرة، الآية: 33] ، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [سورة:يوسف، الآية: 89].

15- الافتخار: ويكون بغرض الإعجاب، ومدح الذّات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [سورة:الزخرف، الآية: 51].

16- التّفجّع: وهو التّحسر وشدّة الأسى، كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ [سورة:الكهف، الآية: 49]

وقول البحتري:[2]

مَالِي وَلِلأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا حَالِي، وَأَكْثَرَ فِي البِلاَدِ تَقَلُّبِي

17- التّكثير: ويكون" استخبارا والمعنى تكثير"[3]

كقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ [سورة:الأعراف، الآية: 4]

18- التّسوية: كثيرا ما يكون"الِاسْتِفْهَامُ هُنَا الْمُسَاوَاةُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ يَسْأَلُ مِنْهُمَا الْمُتَكَلِّمُ"[4]

---

[1]- ينظر:طنطاوي (محمد سيد): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النّهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1997م،ج6، ص301.

[2]- البحتري: ديوانه، ص79.

[3]-ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا): الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ص188.

[4]- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص298.

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة:البقرة، الآية:6] فَهُمْ يَعلمون مُسبقا أنّهم أنذروا، ومع ذلك أصرّوا على كفرهم وعنادهم، ولهذا جِيءَ بالإستفهام للدّلالة على أنّ إنذار الرّسول وعدمه بالنّسبة لهم سواء.

وقول المتنبي:[1]

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعدَ إِدْرَاكِي الْعُلاَ أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبًا

19- الترغيب والتشويق: وفيه "لاَ يَطْلُبُ السَّائِلُ الْعِلْمَ بِشَيءٍ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا لَهُ مِنْ قَبلُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُوَجِّهَ الْمُخَاطَبَ وَيُشَوِّقَهُ إِلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ."[2]

معنى ذلك أنّ الكلام قد يرد بصيغة الاستفهام، لكنّ المراد به إثارة المخاطب إلى أشياء يحبّذها ويتوق إلى معرفتها، كقوله تعالى على لسان إبليس: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [سورة:طه، الآية:120].وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة:الصف، الآية:10-11].فالآية" 10"شوّقت المخاطبين إلى سماع الخبر اليقين الّذي جاء واضحا في الآية "11" لذلك لم يكن الإستخبار مقصودا فيها، لأنّ الخبر مُلقى مِن السّائل في الآية الّتي تليها.[3]

20- النّهي:قد يأتي أسلوب الاستفهام ليؤدّي لنا معنى النّهي الّذي يُقصَدُ به"طَلَبُ الْكَفِّ عَنِ الْفِعْلِ اِسْتِعْلاَءً[...]هُوَ كَالأَمْرِ فِي الْاِسْتِعْلاَءِ."[4] كقوله تعالى: ﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة:التوبة، الآية: 13]أي: لا تخشوهم، واخْشَوا اللهَ لأنّه أحَقُّ بالخَشية إنْ كُنتم مُؤمنينَ حَقًّا.

21- **الدّعاء**: وَيُؤدّي معنى النّهي، إلاّ أنّه يختلف عنه في كونه يكون مُتَّجِهًا مِنَ الأدنى درجة إلى الأعلى، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله عزّ وجل:﴿ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ [سورة:الأعراف، الآية: 155].أي "يَا مَولاَنَا لَا تُهْلِكْنَا بِذَنْبِ غَيرِنَا، فَلَئِنْ كَانَ هَؤُلاَءِ السُّفَهَاءُ قَدْ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِكَ، وَانْتَهَكُوا حُرُمَاتِكَ،

[1]- المتنبي: ديوانه، ص326.

[2]- شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص106.

[3]- محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص298.

[4]- الشريف الجرجاني: الحاشية على المطوّل، ص268.

فَنَحْنُ يَا رَبُّ مُطِيعُونَ لَكَ وَخَاضِعُونَ لِأَمْرِكَ."[1] فالفعل لا تُهلكنا هو نهي لكنّه لما كان موجّها إلى مَن هو أعلى درجةً كَانَ دُعاءً.

22- الإسترشاد: قد يَرِدُ الإستفهام بمعنى الإسترشاد، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [سورة:البقرة، الآية: 30]فقد ذكر هذا الاستفهام على لسان الملائكة "ولا يصح أن يحمل على ظاهر لفظه من الإنكار والمعارضة، فذلك خطأ بيّن قد يقع فيه البعض، وإنّما هو استخبار على جهة الحكمة والاسترشاد."[2]

23- **التّمني**: قد يكون الاستفهام تمنّيا وهو"طَلَبُ أَمْرٍ مَوهُومَ الْحُصُولِ، وَرُبَّمَا كَانَ مُسْتَحِيلَ الْحُصُولِ." [3]

فالتّمني إذن هو طلب أمر بعيد المنال أو مستحيل، كقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾[سورة:الأعراف، الآية: 53]

وقول البحتري:[4]

لَسْتُ أَشْكُو إِلاَّ شَفِيعِي فَهَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيهِ؟

24- العَرض: ويحمل معنى "طَلَبُ الشَّيءِ بِلَينٍ وَرِفْقٍ، وَمِنْ أَدَوَاتِهِ"أَلَا" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ اللاَّمِ، وَ"أَمَا" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَتَخْتَصُّ كِلْتَا الْأَدَاتَينِ لِلْعَرْضِ بِالدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ."[5] كقوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[سورة:النور، الآية: 22]

25- التّحضيض: قد يخرج الاستفهام إلى معنى "طَلَبِ الشَّيءِ بِحَثٍّ، وَمِنْ أَدَوَاتِهِ "لَولَا"، وَ"لَومَا"، وَ"هَلاَّ" بِتَشْدِيدِ اللاَّمِ، وَ"أَلاَّ" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ اللاَّمِ."[6]

[1]- طنطاوي: التفسير الوسيط، ج5، ص386.
[2]- شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص98 .
[3]- ابن يعيش(موفق الدّين ابن علي): شرح المفصّل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دس، ج8، ص86.
[4]- البحتري: ديوانه، ص2440.
[5]- شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص107.
[6]- المرجع نفسه، ص109.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ﴾ [سورة:البقرة، الآية: 246]

26- التّجاهل: ويكون لتجاهل الأمر، بسبب الاستغراب والإنكار، كقوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾ [سورة:ص، الآية: 8]فلأنّهم استغربوا اختياره دون سواهم، تجاهلوه إنكارا منهم وعنادا.

27- التّعظيم: كثيرا ما يُستخدَم الإستفهام للدّلالة على العديد مِنَ الصّفات الّتي يتحلّى بها المسؤول عنه كالسّيادة والملك والشّجاعة والكرم، وقد اِستُخدِم هذا الغرض في العديد مِن سُوَر الذّكر الحكيم، كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾[سورة:البقرة، الآية: 255]

وقول المتنبي:[1]

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لاَ يَطْلُعُ

وَمَنِ اِتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لاَ يَكَادُ يُضَيَّعُ

ومنه أيضا قول البحتري:[2]

مَا لِلْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ تَبَدَّلاَ بِكَ يَا اِبْنَ يُوسُفَ ظُلْمَةٌ بِضِيَاءِ

28- الإكتفاء: ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾[سورة:الزمر، الآية: 60].

29- الإيناس: كثيرا ما يَرِدُ الإستفهام بمعنى الإيناس أو الإئتناس، الّذي يجعل الآخر يشعر بقرب مَنزلته ومؤانسته، من ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[سورة:طه، الآية: 17]، ففي هذه الآية الكريمة المولى عزّ وجلّ يعرف أنّ ما يحمل موسى بيده هي عصا لأنّ علمه تعالى وسع كلّ شيء، ولكن من جانب مؤانسته له وإشعاره بقرب منزلته سأله.

30- **التّأكيد:** قد يَرِدُ هذا المعنى لتأكيد أداة الاستفهام الّتي وردت قبله، كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[سورة:الزمر، الآية: 19]فلمَّا قال إنّ كلمة العذاب حقّ، أكَّدَ

[1]- المتنبي: ديوانه، ص493.

[2]- البحتري: ديوانه، ص7.

ذلك بقوله ألاّ مُنقذ لهؤلاء مِن كلمة الحقّ الّتي هي كلمة العذاب،وكلّ هذا بأسلوب الاستفهام البلاغي الذي أكّد استفهاما سابقا.

31- الإخبار: كثيرا ما يكون اللفظ استخبارا والمعنى إخبار وتحقيق، نحو قوله عزّ وجل: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾[سورة:الإنسان، الآية: 1] "وَمَعْنَاهُ: قَدْ أَتَى، فَهُوَ اِسْتِفْهَامٌ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالْإِخْبَارِ، وَالتَّذْكِرَةُ فِيهِ جَلِيلَةٌ وَالْعِبْرَةُ ظَاهِرَةٌ فِي قَولِهِ تَعَالَى [1]: ﴿ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

يمكن القول أنّ هذه معظم الأغراض الّتي يخرج إليها أسلوب الاستفهام، وليست مجملها لأنّها أغراض تُفْهَمُ مِنَ السّياق، وليس"لِمَعَانِي الْاِسْتِفْهَامِ حَصْرٌ، وَلاَ يُمكِنُ أَنْ تُحْجَزَ فِي قَوَالِبَ أَوْ قَوَاعِدَ فَيُقَالُ: هَذَا اِسْتِفْهَامٌ لِلتَّقْرِيرِ وَحْدَهُ، أَوْ لِمَعْنَى التَّعَجُّب لَيسَ إلاَّ، أَوْ لِلتَّشْوِيقِ وَلاَ يَحْتَمِلُ غيرَ ذَلِكَ، إِذْ ذَلِكَ بَعِيدٌ عَنْ رُوحِ الْاِسْتِفْهَامِ وَالْبَلاَغَةِ[...]القَاعِدَةُ الرّئِيسَةُ فِي الاِسْتِفْهَامِ-وَفِي غَيرِ الاِسْتِفْهَامِ- مَحْكُومَةٌ بِسِيَاقِ الْكَلاَمِ."[3]

إذن كانت هذه مجمل المعلومات الّتي استنبطناها عن أسلوب الاستفهام، وقد استقينا معظم الأمثلة من سور القرآن الكريم لأنّه أهم مصدر اجتمعت فيه أساليب اللّغة العربيّة، وسنقوم في الفصل الثاني بالوقوف على بلاغة هذا الأسلوب في سور الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

[1]- السيد حسن محمود: التعبير اللغوي في أمثال القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 2001م، ص54.

[2] – شيخ أمين: البلاغة في ثوبها الجديد، ص102.

أتمّ الله فضله على عباده بإنزاله أعظم كتاب سماوي "القرآن الكريم " على خير خلقه محمد عليه أفضل الصّلوات وأزكى التّسليم، فَنَوَّرَ عُقُولَ الْبَشَرِيَّةِ بِهَدْيِهِ، وسَدَّدَ خُطى العالمين بضيائه.

هذا الكتاب العظيم ضمّ في ثناياه أبلغ صور البيان، وأوضح المعاني بعبارات دقيقة وأساليب راقية أثنت مِن عزيمة أهل الفصاحة والبلاغة، فعجزوا عن مجاراته والإتيان بمثله، كما جاء في محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة: الإسراء، الآية:88] .

ومن رحمته تعالى بعباده أن أنزله مفرّقا على مدى ثلاث وعشرين (23) سنة حتّى يتسنّى حفظه في نفوس سامعيه، ويتيسّر عليهم تطبيق التّشريعات الّتي جاء بها،يقول جَلّ ذِكره: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[سورة: الإسراء، الآية:106] . منه ما نزل قبل الهجرة، ومنه ما نزل بعدها، وحسب آراء المفسّرين فإنَّ مَا نَزل قبل الهجرة مَكّي حتّى وإنْ نَزل بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نُزُوله بمكّة.[1]

ولَمَّا كان موضوع دراستنا مُرتبط أساسا بهذا الكتاب، وبِسُوَر الرّبع الأخير منه على وجه التّحديد، كان جديرا بنا أنْ نُنَبِّهَ إلى تصنيف هذه السّور حسب مكان نزولها، حيثُ يَضُمُّ هذا الرّبع خمس عشرة(15) حِزبا الأخيرة، مُكَوَّنًا مِن تسعة وسبعين(79) سورة، بَدءً مِن الآية الثّامنة والعشرين(28) مِن سورة يس حتّى آخِر آيةً في المصحف الكريم مِن سورة النّاس، وأكْثَر هذه السّور مَكيّة، وفي بعضها خلاف كما أشار إلى ذلك **الزّمخشري** في بداية تفسيره لكلّ سورة، فالمكيّة يبلغ عددها سبعة وخمسين(57) سورة وهي مرتبة حسب المصحف المعتمد رواية "حفص عن عاصم": يس، الصّافات، ص، الزّمر، غافر، فصّلت، الشّورى، الزّخرف، الدّخان، الجاثية، الأحقاف، ق، الذّاريات، الطّور، النّجم، القمر، الواقعة، الملك، القلم، الحاقّة، المعارج، نوح، الجن، المزمّل، المدثّر، القيامة، المرسلات، النّبأ، النّازعات، عبس، التّكوير، الإنفطار، المطفّفين، الإنشقاق، البروج، الطّارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشّمس، اللّيل، الضحى، الشّرح، التّين، العلق، القدر، البيّنة، القارعة، التّكاثر، العصر، الهُمَزَة، الفيل، قريش، الكوثر، الكافرون، المسد، أمّا المدنيّة فَعَدَدُها أربعَ عشرةَ(14) سورة هي: الفتح، الحجرات، الرّحمان، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصّف، الجمعة، المنافقون، الطّلاق، التّحريم، الإنسان، النّصر.

[1]- يراجع : الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ-1984م، ج1، ص187.

أمّا السّور الّتي اِخْتُلِفَ في تصنيفها ضمن المكيّة والمدنيّة فَعَدَدُهَا ثمانية(08)سور وهي: محمد، التّغابن، الزّلزلة، العاديات، الماعون حسب رأي المفسرين فإنّ ثلاث(03) آيات مكيّة وأربع(04) آيات منها مدنيّة، الإخلاص، الفلق، النّاس.

وسنقوم في العنصر الموالي بِبَيَان بلاغة أسلوب الاِستفهام في هذه السّور مِن خِلال التّعرّف على مُختلف الدّلالات الّتي يُؤَدِّيهَا هذا الأسلوب في جميع هذه الآيات الّتي ذُكِرَت.

أوّلا:إحصاء أسلوب الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم:

السورة	الآية	رقم الآية	أداة الاستفهام	دلالته	النسبة باعتبار عدد آيات السور
يس بدءً من الآية 28	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ﴾	31	الهمزة	التوبيخ	15.66%
	﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾	35		الإنكار	
	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾	60		التوبيخ والتقرير	
	﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴾	62		الإنكار	

	﴿ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾	68		الإنكار	
	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم ﴾	71		الإنكار والتعجب	
	﴿ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴾	73		التعجب	
	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ ﴾	77		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُم ﴾	81		التقرير	
	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ ﴾	48	مَتَى	الإستهزاء والتّكذيب	
	﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ	52	مَنْ	التّعجب	

	﴿ بَعَثۡنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾				
	﴿ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾	78		الإنكار	
	﴿ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾	66	أنَّى	الإستبعاد والإنكار	
الصافات	﴿ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ ﴾	11	الهمزة	التوبيخ	%15.38
	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾	16		الإنكار والسّخرية	
	﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾	17		الاستبعاد والتكذيب	
	﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴾	36		الإستهزاء	
	﴿ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ﴾	52		الإنكار	

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾	53		الإستبعاد والإنكار		
﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾	62		التوبيخ والتأنيب		
﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾	86		التوبيخ		
﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	95		الإنكار والتوبيخ		
﴿ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾	124		الإنكار		
﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾	125		التوبيخ والزّجر		
﴿وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	138		التوبيخ		
﴿ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ	149		التوبيخ والتأنيب		

	﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا ﴾	150		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	155		التذكير	
	﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴾	156		التّكذيب والتّعجيز	
	﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾	176		التّوبيخ والتّأنيب	
	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾	25	مَا	التّقريع والتّعجب	
	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾	85		الإنكار	
	﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	87		الإنكار والتحذير	
	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾	92		السخرية والتهكم	
	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	96		التحقير أوالنفي	
	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ	154		إنكار	

	﴿ تَحۡكُمُونَ ﴾			وتعجب	
	﴿ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾	54	هَلْ	الأمر	
	﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾	73	كيفَ	التفظيع والتعجب	
ص	﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ﴾	5	الهمزة	الإنكار	%10.22
	﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ ﴾	8		الإنكار والنفي	
	﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ﴾	9		التوبيخ والتهكم	
	﴿ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	10		التهكم	
	﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي	28		الإنكار	

	﴿ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ﴾				
	﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾	63	التوبيخ والتعجب		
	﴿ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾	75	التوبيخ		
	﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾	21	هَل	التعجب والتشويق	
	﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا ﴾	62	مَا	التحسر والتعجب	
	﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾	75		التوبيخ والإنكار	
الزمر	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ﴾	9	الهمزة	التقرير	%25.33
	﴿ أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ	19		الإنكار والنفي	

	أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾				
	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾	21	التقرير		
	﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾	22	الإنكار والنفي		
	﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ۚ ﴾	24	الإنكار والنفي		
	﴿ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾	32	التقرير		
	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾	36	التقرير		
	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ﴾	37	التقرير		
	﴿ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	38	التوبيخ		

	﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ﴾	43		الإنكار	
	﴿أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾	43		التهكم	
	﴿ أَوَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾	52		الإنكار والتوبيخ	
	﴿ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾	60		التقرير	
	﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ ﴾	64		الإنكار والتوبيخ	
	﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلُ مِنكُمۡ ﴾	71		الزجر والتأنيب	
غافر	﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	21	الهمزة	التقرير	17.64%
	﴿ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ	28		الإنكار	

	﴿ ٱللَّهُ ﴾				
	﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم ﴾	50		التوبيخ والتأنيب	
	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ ﴾	69		التعجب	
	﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾	82		التوبيخ والتأنيب	
	﴿ فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾	11	هَل	التمني	
	﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾	47		اللوم والعتاب	
	﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾	16	مَن	التقرير	

	﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ ﴾	29		الإنكار	
	﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾	41	مَا	التعجب	
	﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾	62	أَنَّى	التعجب	
	﴿ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴾	69		التعجب	
	﴿ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾	73	أين	التأنيب	
	﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾	81	أيّ	التوبيخ	
فصلت	﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾	9	الهمزة	التوبيخ	%20.37
	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ ﴾	15		الإنكار	
	﴿ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي	40		التوبيخ	

	﴿ ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾				
	﴿ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ﴾	44		التعجب	
	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾	52		التوبيخ	
	﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾	53		التقرير	
	﴿ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا ﴾	21	لِمَ	التوبيخ	
	﴿ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةٗۖ ﴾	15	مَنْ	الإنكار والنفي	
	﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا ﴾	33		النفي	
	﴿ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ	52		النفي والإنكار	

	﴿ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾				
	﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾	47	أين	التوبيخ والتهكم	
الشورى	﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾	9	الهمزة	الإنكار	%7.54
	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ﴾	21		التقريع والتهكم	
	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾	24		التوبيخ	
	﴿ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾	44	هَل	التمني	
الزخرف	﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾	5	الهمزة	الإنكار	%20.22
	﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾	16		التوبيخ والإنكار	
	﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ ﴾	18		الإنكار	
	﴿ أَشَهِدُوا	19		الإنكار والتوبيخ	

	﴿ خَلْقَهُمْ ۚ ﴾				
	﴿ أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ ﴾	21		الإنكار والتوبيخ	
	﴿ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ﴾	24		التقرير	
	﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ ﴾	32		الإنكار والتهكم	
	﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾	40		النفي	
	﴿ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً ﴾	45		الإنكار	
	﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ۚ ﴾	52		الافتخار	
	﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ	52		التقرير	
	﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ﴾	52		التقرير	

	﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ ﴾	58		التقرير	
	﴿ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا ﴾	79		التقرير والتهديد	
	﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ ﴾	80		التوبيخ	
	﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	25	كيف	استفهام عن الحالة	
	﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾	66	هَل	النفي والإنكار	
	﴿ مَّنۡ خَلَقَهُمۡ ﴾	87	مَن	استفهام حقيقي	
	﴿فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾	87	أَنَّى	التعجب	
الدّخان	﴿ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾	37	الهمزة	التهديد	%3.38
	﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾	13	أَنَّى	الإنكار	
الجاثية	﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ	21	الهمزة	الإنكار	%13.51

	﴿ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾				
	﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾	23		التعجب	
	﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	23		التذكير	
	﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾	31		التوبيخ والزجر	
	﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾	6	أيّ	التعجب	
	﴿ فَمَن يَهْدِيهِ ﴾	23	مَنْ	الإنكار والنفي	
الأحقاف	﴿ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	4	الهمزة	التقرير	%31.42
	﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	4		الإنكار	
	﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾	8		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ ﴾	10		التوبيخ	

	﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾	17		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا ﴾	22		الإنكار	
	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	33		الإنكار	
	﴿ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ صلح	34		الزجر والتهكم	
	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ ﴾	4	مَا	الإنكار	
	﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	5	مَن	الإنكار والتعجب	
	﴿ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	35	هَل	النّفي	
محمد	﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ﴾	10	الهمزة	التقرير	%23.68
	﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ	14		الإنكار	

	﴿ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾			والنفي	
	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾	24		الإنكار والزجر	
	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾	29		التقريع والتوبيخ التعجب	
	﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ ﴾	16	ماذا		
	﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾	18	هَل	الإنكار والتعجب	
	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾	22		التوبيخ	
	﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾	18	أَنَّى	الإنكار	
	﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	27	كيف	الاستعظام والتهويل	
الفتح	﴿ ۚ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾	11	مَن	الإنكار والنفي	%3.44
الحجرات	﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن	12	الهمزة	التقرير	%11.11

	﴿ يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا ﴾				
	﴿ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ ﴾	16		التوبيخ	
ق	﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ﴾	3	الهمزة	التعجب والإنكار	%11.11
	﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا ﴾	6		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ ﴾	15		الإنكار والنفي	
	﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾	30	هَل	الاعتبار	
	﴿ هَلۡ مِن مَّحِيصٖ ﴾			الإنكار والنفي	
الذاريات	﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾	21	الهمزة	الإنكار	%10
	﴿ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ ﴾	53		التعجب	
	﴿ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ	12	أيّان	الاستهزاء	

	﴿ ٱلدِّينِ ﴾			والتهكم	
	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	24	هَل	التشويق	
	﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	31	مَا	سؤال حقيقي من إبراهيم عليه السلام إلى المرسلين إليه.	
الطور	﴿ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ ﴾	15	الهمزة	التنبيه على الضّلال	%26.53
	﴿أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴾	15		التوبيخ والزجر	
	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ﴾	30		الإنكار	
	﴿ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾	32		التوبيخ	
	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ ﴾	33		الإنكار	
	﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ	35		التوبيخ	

	﴿ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾				
	﴿ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ ﴾	36		الإنكار	
	﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾	37		الإنكار	
	﴿ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ ﴾	38		النّفي	
	﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾	39		الإنكار	
	﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا ﴾	40		التهكم	
	﴿ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ ﴾	41		الإنكار	
	﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ ﴾	42			
	﴿أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِۚ ﴾	43		الإنكار	

النجم	﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾	12	الهمزة	التّوبيخ	%16.12
	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾	19		الإنكار والتهكم	
	﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾	21		التوبيخ والتهكم	
	﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾	24		الإنكار	
	﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾	33		التعجب	
	﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴾	35		النفي والإنكار	
	﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾	36		الإنكار والتعجب	
القمر	﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾	25	الهمزة	الإنكار والنّفي	%25.45
	﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ ﴾	43		التوبيخ	
	﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ﴾	43		الإنكار	

	﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴾	44		التوبيخ	
	﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾	15	هَل	الاعتبار	
	﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾	17- 22- 32- 40		الاعتبار والاتعاظ بالقرآن الكريم	
	﴿ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾	51		الاعتبار والاتعاظ	
	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	16	كيف	التهويل والتعجب	
	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	18		التهويل والتشويق	
	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	21		التعجب	
	﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾	30		التهويل	

الرحمان	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	-13 -16 -18 -21 -23 -25 -28 -30 -32 -34 -36 -38 -40 -42 -45 -47 -49 -51 -53 -55 -57 -59 -61 -63 -65	أيّ	التقرير	

		-67 -69 -71 -73 -75 .77			
	﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾	60	هَل	النّفي	
الواقعة	﴿ أَإِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾	47	الهمزة	الإنكار والاستبعاد	%15.62
	﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾	48		الاستبعاد	
	﴿ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ﴾	58		التقرير	
	﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴾	59		الإنكار	
	﴿ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴾	63		التقرير	
	﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ	64		الإنكار	

	﴿				
	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴾	68		التقرير	
	﴿ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾	69		الإنكار	
	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴾	71		التقرير	
	﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾	72		الإنكار	
	﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾	8		التعجب	
	﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾	9		التعجب	
الحديد	﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾	14	الهمزة	التقرير	%17.24
	﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾	16		التقرير	

	﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾	8	مَا	التوبيخ والتعجب	
	﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	10		التعجب	
	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾	11	مَن	الترغيب	
المجادلة	﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾	7	الهمزة	التقرير	%18.18
	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾	8		التعجب	
	﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ ﴾	13		العتاب	
	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾	14		التعجب	

الحشر	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾	11	الهمزة	التعجب	%4.16
الصّف	﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ	2	لِمَ	الإنكار والتوبيخ	%35.71
	﴿ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي ﴾	5		الإنكار	
	﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ ﴾	7	مَن	الإنكار والنفي	
	﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	14		الترغيب	
	﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾	10	هَل	التشويق	
المنافقون	﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾	6	الهمزة	التسوية	%18.18
	﴿ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	4	أنّى	التعجب	
التغابن	﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	5	الهمزة	التقرير	%11.11

	﴿ أَبَشَرٌ يَهۡدُونَنَا ﴾	6		الإنكار	
التحريم	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ ﴾	1	لم	النفي والعتاب	%16.66
	﴿ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ ﴾	3	مَن	التعجب	
الملك	﴿ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾	8	الهمزة	التوبيخ والتقرير	%53.33
	﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ ﴾	14		الإنكار	
	﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾	16		الإنكار والتوبيخ	
	﴿ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ ﴾	17		التعجب	
	﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ ﴾	19		التعجب	
	﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ ﴾	20		التعجيز	

	﴿ أَمَّنْ هَذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ ﴾	21		الأمر	
	﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	22		التقرير	
	﴿ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ ﴾	28		الإنكار والتعجب	
	﴿ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾	30		التوبيخ	
	﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾	3	هَل	التقرير	
	﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾	17	كيف	التهديد والتهويل	
	﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	18		التهويل	
	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ	25	متى	التهكم والاستهزاء	

	﴿ صَٰدِقِينَ ﴾				
	﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	28	مَن	الإنكار	
	﴿ فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ﴾	30		الإنكار	
القلم	﴿ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴾	28	الهمزة	التقرير	%17.30
	﴿ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾	35		النفي والإنكار	
	﴿ أَمۡ لَكُمۡ كِتَٰبٞ فِيهِ تَدۡرُسُونَ ﴾	37		الإنكار	
	﴿ أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا بَٰلِغَةٌ ﴾	39		الإنكار	
	﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَآءُ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ ﴾	41		الإنكار	
	﴿ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا ﴾	46		الإنكار	
	﴿ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ ﴾	47		الإنكار	

	﴿ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾	36	ما	التوبيخ	
	﴿ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾	40	أي	التهكم	
الحاقة	﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾	2	مَا	التهويل والتعظيم	%7.69
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾	3		التهويل والتعظيم	
	﴿ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴾	26		التمني	
	﴿ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴾	8	هَل	النفي	
المعارج	﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴾	38	الهمزة	النفي والإنكار	%4.54
	﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾	36	مَا	التعجب	
نوح	﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴾	15	الهمزة	التقرير	%7.14
	﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ	13	مَا	التوبيخ	

	﴿ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾			والتعجب	
الجن	﴿ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾	10	الهمزة	التقرير	%7.14
	﴿ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾	25		حقيقي	
المزمل	﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾	17	كيف	التوبيخ والتعجيز	%5
المدثر	﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾	19	كيف	التعجب	%8.92
	﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾	20		التعجب	
	﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴾	27	مَا	التهويل	
	﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾	31		الإنكار	
	﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي	42		التوبيخ	

	﴿ سَقَرَ ﴾				
	﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴾	49		التعجب	
القيامة	﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾	3	الهمزة	الإنكار	%17.5
	﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴾	36	أ	الإنكار	
	﴿ أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةٗ مِّن مَّنِيّٖ يُمۡنَىٰ ﴾	37		التقرير	
	﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾	40		التقرير	
	﴿ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ﴾	10	أين	التّمني	
	﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾	27	مَن	التحسر والتوجع	
الإنسان	﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾	1	هَل	الإخبار	%3.22

المرسلات	﴿ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	16	الهمزة	الوعيد	%12
	﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴾	20		التقرير	
	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ﴾	25		التقرير	
	﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴾	12	أي	التهويل والتعظيم	
	﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾	50		الإنكار والتعجب	
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴾	14	مَا	التهويل والتعجب	
النبأ	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ﴾	6	الهمزة	التقرير	%5
	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾	1	ما	التشويق والتهويل	
النازعات	﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴾	10	الهمزة	التهكم والتعجب	%13.04
	﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴾	11		الإنكار والتعجب	

	﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴾	27		التقرير	
	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾	15	هل	التشويق	
	﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾	18		الاسترشاد	
	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴾	42	أيان	الاستهزاء والإنكار	
عبس	﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾	3	ما	العتاب	%7.14
	﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾	17		التعجب	
	﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾	18	أي	التشويق	
التكوير	﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾	9	أي	التقرير	%6.89
	﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾	26	أين	التنبيه على الضلال	
الانفطار	﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾	6	ما	الإنكار والتعجب	%15.78

	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾	17		التهويل والتعظيم	
	﴿ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾	18		التهويل والتعظيم	
المطففين	﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴾	4	الهمزة	التعجب	%11.11
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴾	8	مَا	التهويل والتفظيع	
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾	19		التهويل	
	﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	36	هَل	التقرير والتعجب	
الانشقاق	﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	20	مَا	التعجب	%4
البروج	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴾	17	هَل	التقرير والتهويل	%4.54
الطارق	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾	2	مَا	التعظيم	%5.88
الغاشية	﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ	17	الهمزة	الإنكار والتوبيخ	%7.69

	﴿				
	﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾	1	هَل	التشويق	
الفجر	﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾	6	الهمزة	التقرير	%10
	﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴾	5	هَل	التقرير والتعظيم	
	﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾	23	أنّى	الإنكار والنفي	
البلد	﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾	5	الهمزة	الإنكار والتوبيخ	%20
	﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾	7		الإنكار والتوبيخ	
	﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴾	8		التقرير	
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴾	12	مَا	التهويل والتشويق	
الضحى	﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴾	6	الهمزة	التقرير	%9.09

الشرح	﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾	1	الهمزة	التقرير	%12.5
التين	﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾	8	الهمزة	التقرير	%12.5
العلق	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴾	9	الهمزة	التعجب	
	﴿ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾	11		التعجب	
	﴿ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾	13		التعجب	
	﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾	14		الإنكار	
القدر	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴾	2	مَا	التعظيم	%20
الزلزلة	﴿ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾	3	مَا	التعجب	%12.5
العاديات	﴿ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾	9	الهمزة	الوعيد	%9.09
القارعة	﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾	2	مَا	التهويل	%27.27

	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾	3		التهويل والتعظيم	
	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾	10		التهويل	
الهمزة	﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴾	5	مَا	التهويل والتفظيع	%11.11
الفيل	﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾	1	الهمزة	التقرير	%40
	﴿ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴾	2		التقرير	
الماعون	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾	1		التعجب	%14.28

قراءة في الجدول:

- لما كانت بلاغة الاستفهام تتجلّى أساسا في مختلف المعاني البلاغية التي يؤدّيها هذا الأسلوب بأدواته المتنوعة، عمدنا في بحثنا هذا إلى تتبّع هذه الدلالات وإحصائها،وقد لاحظنا أنّ أغلب سور الرّبع الأخير من القرآن الكريم لم تخلوا مِن هذا الأسلوب سِوَى بعض السور وهي:الممتحنة، الجمعة، الطّلاق، الأعلى،

الشّمس، اللّيل، البيّنة، التّكاثر، العصر، قريش، الكوثر، الكافرون، النّصر، المسد، الإخلاص، الفلق، النّاس.

- من خلال عملية الإحصاء توصّلنا إلى أنّ حرف الاستفهام "الهمزة"قد وُظّف بكثرة،إذ تكرّر الاستفهام باستخدامه مائة وستة وتسعون(196)، ثمّ يأتي بعده اسم الاستفهام "ما "حيث استعمل ستة وأربعين (46)مرّة، ثمّ يليه اسم الاستفهام " أيّ" إذ ورد ثمانية وثلاثين(38)مرّة، ثم بعده حرف الاستفهام "هل" إذ تكرّر وروده تسعة وعشرين (29) مرّة، ثمّ اسم الاستفهام "من "في ثمانية عشر(18)موضعا، ثمّ اسم الاستفهام "كيف" في ثلاث عشرة(13) مرّة، ثمّ اسم الاستفهام أنّى في ست (06) مرات، ثمّ اسم الاستفهام" أين "في أربع(04)مرات، وفي مذيّلة الترتيب نجد اسمي الاستفهام" متى" و"أيّان" اللّذين تكرّر استخدامهما مرّتين(02) فقط، في حين لاحظنا غياب "كم" الاستفهامية، إذ لم تستعمل في الرّبع الأخير، والتي وردت في بعض السّور كانت كم الخبرية، كالّتي جاءت مثلا في قوله تعالى: ﴿ وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيّٖ فِي ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ سورة: الزخرف، الآية: 6].

- بلغ العدد الإجمالي لأسلوب الاستفهام في سور الرّبع الأخير ثلاث مائة وسبعة وستّين(367)، وتوزّع هذا العدد بنسب متفاوتة بين السور، بالنظر طبعا إلى عدد آيات السور، حيث احتلّت سورة الملك المرتبة الأولى بنسب53.33%، وفي المرتبة الأخيرة نجد سورة الإنسان بنسبة 3.22%.

- يمكن القول أنّ هذا الاستخدام الواسع لأسلوب الاستفهام في القرآن عامّة،وفي الرّبع الأخير خاصّة يدلّ على أهمية هذا الأسلوب، ودوره الكبير في تأدية المعاني بدقّة وعمق، وكذا دوره في تحسين الأسلوب، خاصّة حينما يخرج من معانيه الأصليّة لإفادة معاني بلاغية، فبالرّغم من وجود أسلوب الاستفهام بمعناه الحقيقي الذي هو طلب الفهم، لم يمنع ذلك من خروجه إلى معاني بلاغية تفهم من السياق، منها: الإنكار، التعظيم، التهويل، الأمر، التوبيخ، التقرير...وغيرها، وكثيرا ما يجتمع في الاستفهام الواحد غرضين كما هو موضّح في الجدول، وسنقوم بعرض بعض النماذج حتّى نُبِينَ عن الدلالات، وبذلك يتيسّر فهم بعض آيات الذّكر الحكيم

ثانيا: نماذج تحليلية لبعض أساليب الاستفهام البلاغية في الربع الأخير من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾[سورة: غافر، الآية:11] حملت الآية الكريمة دلالة التّمني، فالكافرون يتمنّون أن يخرجوا من النّار خروجا سريعا أو بطيئا، بعد أن رأوا قدرة اللّه، ولكن كيف يخرجون منها وقد أشركوا به.[1]

وقد تلطّف المشركون في السؤال"وقدّموا بين يدي كلامهم مقدّمة وهي قولهم: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ أي: قدرتك عظيمة،فإنّك أحييتنا بعدما كنّا أمواتا، ثمّ أمتّنا ثمّ أحييتنا، فأنت قادر على ما تشاء، وقد اعترفنا بذنوبنا، وإنّنا كنّا ظالمين لأنفسنا في الدار الدّنيا، ﴿فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ أي: فهل أنت مجيبنا إلى أن تُعيدنا إلى الدّار الدّنيا، فإنّك قادر على ذلك لنعمل غير الذي كنّا نعمل، فإن عدنا إلى ما كنّا فيه، فإنّا ظالمون، فأجيبوا ألاّ سبيل إلى عودكم ومرجعكم إلى الدار الدّنيا."[2]

ففي هذا المقام خرجت هل من معناها الأصلي إلى معنى بلاغي، تضمّن استبعاد حصول الشيء لفوات الأوان.

2 - قال تعالى: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ سورة: القارعة، الآية:2]

جاء في تفسير هذه الآية أنّ المراد بالقارعة هو حادثة عظيمة، وقيل: أنّ هذه الحادثة هي الحشر، فجُعِلَت القارعة من أسماء يوم الحشر، وقيل: أُريد بها صيحة النّفخة في الصّور، وجاء أنّ القارعة: النّار ذات الزّفير، أي: هي اسم لجهنّم.[3]

وجاء في تفسير الطبري:"أيّ شيء القارعة، يعني بذلك: أيّ شيء السّاعة الّتي يقرع الخلق هولها، أي: ما أعظمها وأفظعها وأهولها."[4]

فمن المسلم به أنّ هول الشيء يستلزم تساؤل النّاس عنه.

3- قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [سورة: القدر، الآية: 2]

[1] -ينظر : الزمخشري: الكشّاف، ج5، ص335.

[2]- القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427 هـ-2006م، ج15، ص296.

[3]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص458.

[4]- الطبري: جامع البيان لأحكام القرآن،ج24، ص573.

في الآية تعظيم كبير لهذه اللّيلة المباركة، فكلمة ما أدراك تقال في تفخيم الشيء وتعظيمه، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ أي: "لم تبلغ درايتك غاية فضلها، ومنتهى علو قدرها"[1]، وقد "قُصد الاهتمام بتعيينها، فحصل تعظيم ليلة القدر صريحا، وحصلت كناية عن تعظيم ما أنزل فيها، وأنّ اللّه اختار إنزاله فيها ليتطابق الشرفان."[2]

وقد قيل سمّيت بليلة القدر لخطرها وشرفها على سائر اللّيالي،وقد ورد في فضلها قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "من قرأ سورة القدر، أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيى ليلة القدر."[3]

إذن ليلة القدر من أعظم الليالي وأفخمها، فعظمتها أكبر من أن تحيط بها الكلمات.

4 – قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾سورة: المنافقون، الآية:6].

في الآية دلالة صريحة على التّسوية،" أي إنّ هؤلاء الرّاسخين في الكفر والنّفاق، قد استوى عندهم استغفارك لهم وعدم استغفارك، فهم لتأصّل الجحود فيهم صاروا لا يفرّقون بين الحقّ والباطل[...]ولذلك فلن يغفر الله تعالى لهم مهما حرصت على هدايتهم وصلاحهم."

فقد وُظِّفَ في الآية مُتضادّين لإبراز غرض التّسوية، كما جاء ذلك أيضا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾سورة: البقرة، الآية:6].

5 – قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾سورة:يس، الآية:31].

في الآية دلالة صريحة على التّوبيخ، حيث وبّخ سبحانه وتعالى كفّار مكة بسبب عدم اعتبارهم بالكثير من الأمم السّابقة الّتي أهلكها الله بسبب كفرهم واستهزائهم برسلهم.[4]

فتوبيخ الكفّار جاء لتكذيبهم وسيرهم على خطى من أهلكوا قبلهم.

---

[1]– الزمخشري: الكشّاف، ج6، ص409.

[2]– الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، ج30، ص458.

[3]– الزمخشري: الكشّاف، ج6، ص410.

[4]– طنطاوي: التفسير الوسيط، ج12، ص22.

6- قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [سورة: الزمر، الآية:36].

دلّت الآية في سياقها على معنى التّقرير، أي:" أليس الله تعالى بكاف عبده محمدا صلى الله عليه وسلم من كل سوء، وكاف عباده المؤمنين الصّادقين من أعدائهم، بلى إنّه سبحانه لعاصم نبيه صلى الله عليه وسلم من أعدائه، ولناصر عباده المتّقين على من ناوأهم."[1]

فقدرته تعالى وسعت كل شيء، وكلّ إنسان سليم القلب يدرك ويقر بذلك.

7-قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة: فصلت، الآية: 33].

جاء في سياق الاستفهام تلميح واضح لغرض النّفي،" فلا أحد أحسن قولا، ولا أعظم منزلة ممن دعا غيره إلى طاعة الله تعالى، وإلى المحافظة على آداء ما كلّفه به."[2]

وبالتالي لا شيء أحبّ إلى الله تعالى من إخلاص العبادة له.

8 - قال تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[سورة:التكوير، الآية:26].

خرج الاستفهام في الآية ليفيد غرض التنبيه على الضّلال، " وهو استفهام إنكاري عن مكان ذهابهم، أي طريق ضلالهم، تمثيلا لحالهم في سلوك طرق الباطل بحال من ضلّ الطريق الجادّة فيسأله السّائل منكرا عليه سلوكه، أي: اعدل عن هذا الطريق فإنّه مضلّة."[3]

9 - قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[سورة: الصّف، الآية:10

أفاد الاستفهام في الآية معنى التشويق، وهو دلالته إيّاهم على تجارة نافعة، حيث وصفت هذه التجارة بكونها تنجي من العذاب،"لأهمّيتها وليس الإنجاء من العذاب ليس من شأن التجارة، فهو من مناسبات المعنى الحقيقي للعمل الصالح، وجملة تؤمنون بالله ورسوله مستأنفة استئنافا بيانيا، لأنّ ذكر الدلالة مجمل التشويق الذي سبقها مما

[1]- طنطاوي: التفسير الوسيط، ج12، ص221.
[2]- المرجع نفسه، ج12، ص349.
[3]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص194.

يثير في أنفس السامعين التساؤل عن هذا الذي عليه، وعن هذه التجارة."[1]

10 - قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [سورة: الملك، الآية:21].

في الآية دلالة على التعجيز، أي: "من هذا الذي يزعم أنّه يستطيع أن يوصل إليكم الرّزق والخير إذا أمسك الله تعالى عنكم ذلك، أو منع عنكم الأسباب التي تؤدّي إلى نفعكم وقوام حياتكم، كمنع نزول المطر إليكم، وكإهلاك الزر وع والثّمار."

11-قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [سورة:يس، الآية:73]

ففي قوله: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ أفاد معنى التّعجب "لتركهم الشّكر على هذه النّعم العِدّة، فلذلك جيء بالمضارع المفيد للتجديد والاستمرار، لأن تلك النّعم متتالية متعاقبة في كل حين"[2]

12-قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [سورة:الذاريات، الآية: 12]

أدّت "أيّان"في هذه الآية معنى "متى"وتفسير الآية: أنّهم يسألون سؤال استهزاء واستخفاف فيقولون: متى يكون هذا البعث الذي تُحدّثنا عنه يا محمد، ومتى يوم الجزاء والحساب الذي تهدّدنا به؟"[3]

وهم يعنون بذلك أنّه لا وقوع ليوم الدين ومنه قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [سورة: النبأ، الآية: 1-3]

13-**قال تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة: الأحقاف، الآية: 34]

[1]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج28، ص19

[2]- المرجع نفسه ، ج23، ص67.

[3]- طنطاوي: التفسير الوسيط،ج14، ص9.

الاستفهام ورد في الآية على سبيل الزّجر والتّهكم، ومعنى: ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾ أي:" أليس هذا العذاب الذي كنتم تنكرونه في الدنيا، قد ثبت عليكم ثبوتا لا مفر لكم منه، ولا محيد لكم عنه"[1]، فَهُمْ قد اعترفوا بأنّ الحساب حق، والجزاء حق في وقت لا ينفع فيه الاعتراف.

14-قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ [سورة: غافر، الآية: 47]

الاستفهام في قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ﴾ مستعمل للدّلالة على اللّوم والعتاب على خذلانهم وترك الاهتمام بما هم فيه مِنْ عذاب[2]، فلا أحد يستطيع أن يدفع ولو جزءًا من العذاب الذي هم فيه.

15-قال تعالى: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [سورة: الواقعة،الآية: 47]

الاستفهام إنكاري كناية عن الإحالة والاستبعاد ، والمراد من الآية: أنهم كانوا يعتقدون استحالة البعث بعد تلك الحالة، أي بعد الموت والقبر، وجاء في الوسيط عن معنى الآية: "أئذا متنا ، وانتهت حياتنا ووضعنا فى القبور وصرنا ترابا وعظاما ، أئنا لمبعوثون ومعادون إلى الحياة مرة أخرى؟"[3]، فالآية دلّت على انكار الكفّار ليوم البعث، واستبعادهم لوقوعه.

16- **قال تعالى**: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [سورة: الملك،الآية: 17]

تحمل الآية دلالة التهديد والتهويل للكافرين بأن يرسل عليهم حاصِباً أي: "ريحا شديدة مصحوبة بالحصى والحجارة التي تهلك، فحينئذ سيعلمون عند معاينتهم للعذاب، كيف كان إنذارهلم متحقّقًا وواقعًا وحقًا"[4]

17- **قال تعالى**: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [سورة: القيامة، الآية: 27]

[1]- طنطاوي: التفسير الوسيط، ج13، ص207.
[2]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج24، ص159.
[3]- طنطاوي: التفسير الوسيط ، ج13، ص169.
[4]- المرجع نفسه،ج15، ص16.

يدلّ سياق الآية على حال من حضره الموت وبلغت روحه الحلقوم، وقد يقف مستسلما لقضاء الله- تعالى- وملتمسا مِنْ كل مَنْ بيده شفاء سقمه، أن يتقدم لإنقاذه مما هو فيه من كرب، ولكنه حتما لن يجد أحدًا يحقق له آماله[1]، معنى هذا أنّ استحالة الشّفاء تستلزم انعدام الدواء ، فلكلّ داء دواء إلا الموت.

والبحث عن عارف برقية المريض "عادة عَربية ورد ذكرها في حديث السَرِيَّة الذين أَتَوْا على حيّ من أحياء العرب إذْ لُدغ سيد ذلك الحي فعَرض لهم رجل من أهل الحي ، فقال : هل فيكم مِن راق؟ "[2]

18- **قال تعالى**: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ [سورة: غافر، الآية:50]

معنى الآية:: "أو لم تك رسلكم في الدنيا تنذركم بسوء مصير الكافرين، وتأتيكم بالمعجزات الواضحات الدّالة على صدقهم"[3]، استعملت الهمزة الاستفهامية في هذه الآية على سبيل التوبيخ للكافرين وتأنيبهم بسبب عدم تصديقهم للرّسل، وما جاءوا به من الحجج والدلائل.

19-**قال تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة: الحجرات، الآية: 12]

الاستفهام في قوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾ تقريري لتحقّق أنّ كلّ أحدٍ يُقرّ بأنّه لا يُحبّ أن يأكل لحم أخيه ميّتًا[4]، ولذلك أجيب عن الاستفهام بقوله: ﴿فَكَرِهۡتُمُوهُ﴾، شبّهت حالة اغتياب المسلم أخاه المسلم وهو غائب بحالة أكل لحم أخيه وهو ميّت لا يستطيع أن يدافع عن نفسه. فاستعمل متضادّان للتعبير عن ذلك هما: المحبة والكراهة.

20- **قال تعالى**: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [سورة: محمد، الآية: 24]

---

[1]- ينظر: طنطاوي: التفسير الوسيط، ج15، ص203.

[2]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص356.

[3]- طنطاوي: التفسير الوسيط، ج12، ص296.

[4]- ينظر: الطاهر بن عاشور، ج26، ص250.

والاستفهام هنا: للإنكار والزجر أي: "أيعرضون عن كتاب الله- تعالى- فلا يتدبّرونه مع أنّه زاخر بالمواعظ والزواجر والأوامر والنواهي"[1].وشبيهة هذه الآية **قوله تعالى**: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [سورة: النساء، الآية: 82]

هذا ما تيسّر لدينا من النّماذج القرآنية علّها تساعد في الفهم والاستعاب لمحمل الدّلالات البلاغية التي يحملها الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم، هذه المعاني زادت النّص القرآني جمالا وانسجاما ، ممّا دفع بالبلاغيين إلى السّعي للاجتهاد أكثر للوصول إلى الفهم الصحيح، والتّعمّق في البحث عن المعاني الخفية لآي الذكر الحكيم، ولعلّ السبيل إلى ذلك دون شكّ، الاستعانة بالتفاسير التي تهتم بالبلاغة العربية وبفنون الكلام خاصة، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنّ المعاني البلاغية اختلف المفسّرون في أكثرها، لكن حاولت أن أذكر المتّفق عليها في غالب الأحيان، ومع هذا يبقى باب فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه مفتوحًا للجميع.

[1]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج26، ص113.

في ختام مسيرة بحثنا هذا الّذي تناول في مجمله واحدا من أساليب اللّغة العربية، وهو أسلوب الاستفهام، لابدّ من تدوين بعض النّقاط الهامّة الّتي توصّلنا إليها بما تيسّر لنا دراسته، وهي كالآتي:

– أسلوب الاستفهام واحد من أساليب اللّغة العربيّة، الّذي به يُطْلَبُ العلم بشيء مجهول لم يكن معلوما مِن قبل.

– دُرِس أسلوب الاستفهام عند علماء النحو والبلاغة،لكن كلّ درسه حسب ميدان اختصاصه، فالبلاغيون تطرّقوا له ضمن مبحث من مباحث علم المعاني، وهو الخبر والإنشاء مِن باب أنّ الاستفهام أحد الأساليب الإنشائيّة الطّلبية، في حين نجد أنّ النّحاة قد درسوا الاستفهام بمعزل عن العلم الّذي ينتمي إليه، وهو علم المعاني، فكانت دراستهم لهذا الأسلوب نحويّة.

– للاستفهام إحدى عشرة(11) أداة، تنقسم إلى حروف وأسماء، أمّا الحروف فهي الهمزة الّتي تُعدّ أصل أدوات الاستفهام، وهل، وأمّا الأسماء فهي: مَن، مَا، أيُّ، كَم، أَينَ، كَيفَ، أَنَّى، مَتَى، أَيَّانَ.

– لأدوات الاستفهام مواقع إعرابيّة ، فالهمزة وهل حرفان مبنيان لا محلّ لهما من الإعراب، أمّا الأسماء فكلّها مبنيّة تُعرب حسب موقعها في الجملة ماعدا "أيّ" فهي مُعربة.

– يكون الاستفهام إمّا تصديقا أو تصوّرا، أمّا التّصديق فيُطلب به معرفة النّسبة، ويكون الجواب عنها بالإثبات أو النّفي، أي بنعم أو لا، ويكون الاستفهام تصوّرا إذا ما قُصِد به تعيين واحد من اثنين، وهو ما يسمّى بالاستفهام عن مفرد.

– تتجلّى بلاغة الاستفهام في مختلف المعاني البلاغيّة الّتي يخرج إليها، والّتي بلغ عددها أكثر مِن ثلاثين غرضا منها: التّهويل، النّفي، التّعظيم، التّحقير، التّهكم، التّقرير وغيرها.

– هناك توظيف واسع لأسلوب الاستفهام في سور الربع الأخير من القرآن الكريم، فلا تكاد تخلو سورة مِن هذا الأسلوب، وقد وظّفت بتنوّع كبير، ممّا يدلّ على أهميّة هذا الأسلوب في تأدية المعاني إذ بلغ العدد الإجمالي لهذا الأسلوب ثلاث مائة وسبعة وستون(367).

– تُعدّ همزة الاستفهام أكثر الأدوات استخداما في سور الربع الأخير، إذ تكرّر الاستفهام بها في مائة وستّة وتسعين(196)مرّة، ثم يليها اسم الاستفهام "ما"حيث استخدم في ستّة وأربعين(46) مرة، ثمّ يليه اسم الاستفهام"أيّ" إذ ورد في ثمانية وثلاثين(38) مرّة، ثمّ حرف الاستفهام"هل"إذ وجد في تسعة وعشرين(29) مرة،

ثمّ اسم الاستفهام "مَن" إذ استخدم في ثمانية عشر (18) مرّة، ثمّ "كيف" في ثلاثة عشر(13) مرّة، ثمّ "أنّى" في ستة(06) مرّات، ثمّ "أين" في أربع(04) مرّات، وفي مذيّلة التّرتيب نجد اسمي الاستفهام "متى" و"أيّان"اللّذين استخداما في مرّتين فقط، في حين لم نجد اسم الاستفهام "كم" في جميع سور الربع الأخير والتي استخدمت كانت "كم" الخبريّة.

– من خلال عملية إحصاء أسلوب الاستفهام في سور الرّبع الأخير مِن القرآن الكريم توصّلنا إلى أنّ هذا الأسلوب قَلَّمَا يَرِد بمعنى واحد، فكثيرا ما يَرِدُ بِمَعْنَيَين كالتّوبيخ والتّعجب، الإنكار والنّفي وغيرها.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وُفِّقنا في هذه الدّراسة، وأن يكون هذا العمل المتواضع بقواعده وشواهده خادما لكتاب الله تعالى ولغته، ونَأْمَلُ أَن يُثير هذا الموضوع حماسة في أنفس الباحثين لإكمال الجوانب الّتي أغفلناها، والتّطرق للقضايا الّتي نسيناها سهوا، فالكمال لله جلّ وعلى،الّذي نسأله أن يجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيّامنا يوم نلقاه، وصلّي اللّهم عل نبيّنا محمد.

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

– قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن رشيق القيرواني(أبو علي الحسن): العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ-1981م.

2- ابن عاشور(محمد الطاهر): التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسية، تونس، دط، 1984م.

3- ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا): الصّاحبي في فقه اللّغة، تح: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م.

4- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م.

5- ابن يعيش(موفق الدّين بن علي): شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، دط، دس.

6- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1420هـ-2000م.

7- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الإسكندرية، دط، دس.

8- البحتري: ديوانه، تح: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط3، دس.

9- بطرس البستاني: قطر المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون، ط2، 1995م.

10- بكري(شيخ أمين): البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، علم المعاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 2005م.

11-جميل أحمد ظفر: النّحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرّمة، ط2، 1418هـ-1998م.

- الخطيب القزويني(جلال الدّين محمد بن عبد الرحمان):

12- التّلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.

13- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دس.

14- الزّركشي(بدر الدّين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط3، 1404هـ-1984م.

- الزّمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو):

15 - المفصّل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصّل لمحمد بدر الدّين الحلبي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، دس.

16- الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1418هـ-1998م.

17- أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1923م.

18- السّكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر): مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ-1987م.

19- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النّظم، دار وائل، عمان، ط1، 2003م.

20- السّيد حسن محمود: التّعبير اللّغوي في أمثال القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دط، 2001م.

- السّيوطي(أبو الفضل جلال الدّين عبد الرحمان):

21- هُمع الهوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التّوفيقيّة، مصر، دط، دس.

22- الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدّراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، دط، دس.

- الشريف الجرجاني(علي بن محمد):

23- الحاشية على المطوّل، تح: رشيد أعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م.

24- التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985م.

25- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط6، دس.

26- الطّبري(أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، دس.

27- طنطاوي(محمد سيد): التّفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النّهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1997م.

28- عبد الجبّار فتحي زيدان: دراسات في النّحو القرآني، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، دط، 2006م.

29- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم المعاني، البيان، البديع، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، دط، دس.

30- عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ-2000م.

31- عبد المتعال الصّعيدي: البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1411هـ-1991م.

32- عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ط1، 2004م.

33- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 1421هـ-2001م.

34- العسكري(أبو هلال الحسن بن عبد الله): الصّناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، دط، 1419هـ.

35- عمرو بن كلثوم: ديوانه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

36- عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي: الكافي في علوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع، دار الهناء، ط1، 1993م.

37- الفراهيدي(الخليل بن أحمد): العين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 2004م.

38- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1417هـ-1997م.

39- الفيروز أبادي(مجد الدّين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، ط3، 2009م.

40- القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد الله المحسن التّركي، محمد رضوان عرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.

41- قطبي الطاهر: الاستفهام النّحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 1994م.

42- مازن مبارك: الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1968م.

43- المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تح: محمد عظمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دس.

44- المتنبي(أبو الطيّب أحمد بن الحسين): ديوانه، دار بيروت، بيروت، دط، 1403هـ-1983م.

45- محسن علي عطيّة: الأساليب النّحوية، عرض وتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ-2007م.

46- محمد أحمد قاسم محي الدّين: علوم البلاغة، البديع، البيان، المعاني، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2008م.

47- محمد بركات حمدي أبو علي: البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، الأردن، ط2، 1413هـ-1992م.

48- المرادي(الحسن بن قاسم): الجنى الدّاني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1992م.

49- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2004م.

50- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ-1993م.

51- مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ-1986م.

52- الهروي(علي بن محمد): الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المنعم الملوحي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربية، دمشق، ط2، دس.

فهرس الآيات حسب ترتيبها في المصحف			
السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	6	35
	﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾	30	36
	﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾	33	34
	﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	100	21
	﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي﴾	133	22-13
	﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾	214	28
	﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾	219	22
	﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾	246	37
	﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾	255	37
	﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾	259	26
آل عمران	﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾	37	27
	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾	40	27
النساء	﴿وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾	39	33

المائدة	﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ ۝	91	30
الأنعام	﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ ۝	122	18
الأعراف	﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾ ۝	4	34
	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾ ۝	53	36
	﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ۝	155	35
	﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ ۝	172	31
	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾ ۝	187	28
التوبة	﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ ۝	13	35
	﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ ۝	43	34
هود	﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ ۝	14	18
	﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ ۝	28	32
	﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ ۝	87	32
يوسف	﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ ۝	89	34
	﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ ۝	90	19
الرّعد	﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ ۝	16	18
الحجر	﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ﴾ ۝	57	22

الإسراء	﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ﴾	40	32
الكهف	﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ﴾	19	25
	﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾	49	34
	﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾	103	20
طه	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	17	22
	﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾	49	23
	﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	83	14
	﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾	120	35
الأنبياء	﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾	34	20
	﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾	62	31
النور	﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	22	36
الشعراء	﴿قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا﴾	18	31
النّمل	﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾	20	29
	﴿أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا﴾	38	24
الروم	﴿فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾	29	32
ص	﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾	8	37
الزمر	﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾	19	37
	﴿أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾	60	37
الزخرف	﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾	51	34

الدخان	﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾	13	33
	﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ﴾	31-30	33
النجم	﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ﴾	21-20	30
	﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾	34-33	30
الرحمان	﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾	60	19
الصف	﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾	10	20
الملك	﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾	8	31
القيامة	﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾	10	26
الإنسان	﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾	1	38-20
المرسلات	﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	16	30
التكوير	﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾	26	29
الفجر	﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾	5-1	19
الفيل	﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾	1	26

فهرس الأشعار حسب ترتيب القافية			
القافية	الأبيات الشعرية	اسم الشاعر	الصفحة
قافية الهمزة	مَا لِلجَزِيرَةِ وَالشَّامِ تَبَدَّلاَ بِكَ يَا اِبْنَ يُوسُفَ ظُلْمَةٌ بِضِيَاءِ	البحتري	37
	فَقَالَ: فَمَنْ أَبْكَاكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقُلْتُ: الَّذِي أَهْوَى، فَقَالَ: سَوَائِي	البحتري	18
قافية الباء	وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي العُلا أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبًا	المتنبي	35
	أَعْطَى فَقِيلَ: أَحَاتِمٌ أَمْ خَالِدُ؟ وَوَفَى فَقِيلَ: أَطَلْحَةٌ أَمْ مُصْعَبُ؟	البحتري	17
	مَالِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَّفَ صَرْفُهَا حَالِي وَأَكْثَرَ فِي البِلاَدِ تَقَلُّبِي	البحتري	34
	أَأَقُولُ مَغْضُوبٌ عَلَيَّ؟ فَعِلْمُهُمْ أَنْ لَسْتُ مُعْتَذِرًا وَلَسْتُ بِمُذْنِبِ أَمْ هَلْ أَقُولُ تَخَلَّفَتْ بِي عِنْدَهُ حَالٌ؟ فَمَنْ ذَا بَعْدَهُ مُسْتَصْحِبِي؟	البحتري	18
	وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيكَ دَمْعًا وَآلِسُ دُونَ أَهْلِكَ وَ الدُّرُوبُ	البحتري	24
	وَكَيفَ تُعِلُّكَ الدُّنْيَا بِشَيءٍ وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ وَكَيفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ وَأَنْتَ المِسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ	المتنبي	29
قافية الحاء	مَتَى تَلْقَنِي فِي تَغْلِبَ اِبْنَةَ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرْقَى إِلَيكَ الْمَسَالِحُ	عمرو بن كلثوم	28
قافية الرّاء	أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي رَجُلٌ صَبُورٌ إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَهْمُمْ بِصَبْرِ	عمرو بن كلثوم	19
قافية العين	مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرى فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لاَ يَطْلُعُ وَمَنِ اِتَّخَذَتْ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لاَ يَكَادُ يُضَيَّعُ	المتنبي	37
قافية القاف	أَينَ الأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الأُلَى كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقَينَا وَلاَ بَقُوا	المتنبي	26
قافية الميم	أَيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيثِ حَتَّى يَذُوقَهُ وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيُوثِ البَهَائِمُ	المتنبي	32
	مِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الكَرَمُ أَينَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ	المتنبي	33
قافية الهاء	مَنْ لاَ يُؤَدّي شُكْرَ نِعْمَةِ خِلِّهِ فَمَتَى يُؤَدّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ	البحتري	29
	مَنْ سَائِلٌ لِمُعَذِّرٍ عَنْ خَطْبِهِ؟ أَوْ صَافِحٌ لِمُقَصِّرٍ عَنْ ذَنْبِهِ؟	البحتري	23
	لَسْتُ أَشْكُو إِلَّا شَفِيعِي فَهَلْ لِي مِنْ شَفِيعٍ إِلَى شَفِيعِي إِلَيهِ	البحتري	36

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ

تمهيد.....**2**

الفصل الأول: أسلوب الاستفهام في البلاغة العربية.....**9**

أولا:تعريف الاستفهام وعلاقته بالنحو والبلاغة..... **9**

1**–**الاستفهام لغة واصطلاحا.....9

أ– لغة.....9

ب–اصطلاحا.....10

ثانيا: الاستفهام بين النّحو والبلاغة.....**11**

1– الاستفهام عند النحويين:.....12

2– الاستفهام عند البلاغين:.....12.

ثالثا: أنواع الاستفهام.....**13**

1–الاستفهام الحقيقي.....13

2–الاستفهام المجازي.....13

رابعا: أدوات الاستفهام وكيفية إعرابها.....**15**

1–الحروف.....15

2–الأسماء.....,.....21

خامسا: أغراض الاستفهام البلاغية.....,.....**28**

1-الإستبطاء.....29
2-التّعجب(أو التّعجيب).....29
3-التّنبيه على الضّلال.....29
4-الوعيد.....30
5-الأمر.....30
6-التّقرير.....31
7-الإنكار.....31
8-التّهكم.....32
9-التّحقير.....32
10-التّهويل.....33
11-التّسهيل.....33
12-الاستبعاد.....33
13-العتاب.....,34
14-التّذكير.....,34
15-الافتخار.....,34
16-التّفجّع.....,34
17-التّكثير.....,,34
18-التّسوية.....,34
19-التّرغيب والتّشويق.....35

20-النّهي.....35
21-الدّعاء.....35
22-الإسترشاد.....36
23-التّمني.....36
24-العَرض.....36
25-التّحضيض.....36
26-االتجاهل.....37
27-التّعظيم.....37
28-الإكتفاء.....37
29-الإيناس.....37
30-التّأكيد.....37
31-الإخبار.....38
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأسلوب الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم.....40
أولا: إحصاء أسلوب الاستفهام في الربع الأخير من القرآن الكريم.....41
ثانيا: نماذج تحليلية لبعض أساليب الاستفهام البلاغية في الربع الأخير في القرآن الكريم.....81
-خاتمة.....90
-قائمة المصادر والمراجع.....93
- فهرس الآيات القرآنية.....95.

- فهرس الأشعار العربية.....100.

-فهرس الموضوعات.....101